الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة ــ

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة :

كريمة بن نعمية

جمال الأسلوب في شعر المتنبي

ـ دراسة بلاغية ـ

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

نوقشت و اجيزت بتاريخ:2018/06/03

الدكتور: مسعود غريب	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ	مشرفا
الدكتور: محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ	مناقشا
الدكتورة: حنان عواريب	جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة ـ	رئيسا

الموسم الجامعي : 1438 . 1439 هـ /2017 ـ 2018 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ــ ورقلة ــ

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبة :

كريمة بن نعمية

جمال الأسلوب في شعر المتنبي

ـ دراسة بلاغية ـ

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

نوقشت و أجيزت بتاريخ:2018/06/03

الدكتور: مسعود غريب	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –	مشرفا
الدكتور: محمد الصالح بوعافية	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –	مناقشا
الدكتورة: حنان عواريب	جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –	رئيسا

الموسم الجامعي : 1438 . 1439 هـ /2017 ـ 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال صلى الله عليه و سلم :

" إن من البيان لسحرا "

إهداء:

أهدي خلاصة جهدي هذا :

إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا مقابل إلى التي أحسنت تربيتي ،*أنارت* دربي و غمرتني بحنانها و حبها إلى "أمي الحبيبة" التي أتمنى لها دوام الصحة و العافية.

إلى من كلله الله بالمهابة و الوقار و كان الشمعة التي تنير دربي وتحقق أحلامي وطموحاتي

إلى" أبي الغالي "أطال الله في عمره

إلى من عشت معهم و ترعرعت بينهم إخوتي الأعزاء .

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى طلبة قسم اللغة و الأدب العربي

و إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي

كريمة بن نعمية

شكر و عرفان :

بعد حمد الله جل جلاله الذي وفقني لإتمام هذا العمل

أتقدم بشكري و تقديري الكبيرين لأستاذي المشرف

الدكتور" مسعود غريب" على توجيهاته القيمة .

و أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الأفاضل الذين تابعوا تعليمي

خلال مسيرتي الدراسية

كما أتوجه بشكري العظيم لأعضاء لجنة المناقشة على

توجيهاتهم و تصوباتهم

و أتقدم بشكري وتقديري للدكتور "إبراهيم طبشي"

على توجيهاته القيمة

كما أشكر الأستاذ "أحمد نور الدين بلعربي" الذي ساعدني في

ترجمة ملخص هذه الدراسة

كريمة بن نعمية

الحمد لله الذي أنعم على عباده بفصاحة اللسان وجمال البيان والصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه والتابعين له إلى يوم الذين وبعد:

لقد تناول علماء العربية علوم البلاغة تأليفا وشرحا لتحقيق غايات كثيرة ،ومنها إرشاد الأديب نحو كلام فصيح ،سهل اللفظ ،واضح المعنى ،حسن السبك ،باعتبار أن فنون البلاغة تجعل المخاطب يميز بين جيد الكلام و رديئه ،ليتمكن من تذوق جمال الأسلوب البلاغي في العمل الأدبي ،إن الأمر الذي يجعل المعنى أكثر وضوحا وبيانا هو تنوع الأساليب البلاغية في الكلام ليحسن فهمه وقَبوله لدى المخاطب.

بلغ اللسان العربي لقمة مجده وعلو مركزه في العصر العباسي بسبب العناية الشديدة بالشعر والشعراء ،ومن أبرز هؤلاء الشعراء الذين حملوا لواء الشعر العربي الفصيح أبو الطيب المتنبي، فأقل ما يقال عنه أنه أعجوبة عصره ونادرة زمانه حيث عرف بخصوبة خياله وجمال أسلوبه مما جعل شعره مادة خصبة للدراسة البلاغية ،وهذا ما دفعني لأبحث في هذا الموضوع ،لذا فكان عنوان البحث جمال الأسلوب في شعر المتنبي ـ دراسة بلاغية ـ والإشكالية التي أردت معالجتها في هذه الدراسة فتمثلت في التساؤلات الآتية :

ـ إلى أي مدى ساهم الأسلوب البلاغي في إيضاح المعنى في شعر المتنبي؟

ـ أي الأغراض البلاغية التي ركّز عليها في شعره؟

ومن الأسباب التي جعلتني أبحث في هذا الموضوع ما يلي :

ـ الرغبة في امتلاك القدرة على فهم العمل الأدبي فهما صحيحا وتذوق مواطن جمال الأسلوب البلاغي.

ـ جمال أسلوب المتنبي و قدرته على التعبير و ابتكاره للمعاني.

أما عن سبب اختيار قصيدة "واحر قلباه" ،و قصيدة "بم التعلل لا أهل و لا وطن" فقد تمثل في تضمنهما لظواهر بلاغية متعددة و متنوعة مع قوة و جمال الأسلوب البلاغي فيها و هذا الأمر يعتبر محور دراستي خاصة فيما يتعلق بالجانب التطبيقي.

أما أهمية الدراسة فتمثلت في الوقوف على روعة الظاهرة البلاغية في شعر المتنبي ،وتوسيع دائرة المعرفة البلاغية .

ومن بين الدراسات السابقة التي لها صة بهذا الموضوع أذكر ،مذكرة ماجستير بعنوان "شعر المتنبي بين النزعة العقلية و المتطلبات الفنية" للطالب شلوف حسين من جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه المذكرة التوظيف المتميز للغة في شعر الحكمة لذى المتنبي مع انسجام التعبير اللغوي الجميل بقوة المعاني.

أما الخطة التي اعتمدتها في هذه الدراسة فتتكون من فصلين وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول مباحث البلاغة و أثرها في المعنى و الأسلوب ويتكون من أربعة مباحث ،المبحث الأول بعنوان علم المعاني بين تركيب الجملة وسياق الحال ،والمبحث الثاني بعنوان:البيان بين أداء المعنى ورونق الأسلوب ،أما المبحث الثالث فعنوانه البديع بين جمال اللفظ ودقة المعنى ،وعالجت في المبحث الرابع أثر الصور البلاغية في المعنى والأسلوب ،أما الفصل الثاني فكان عنوانه جودة المعاني وجزالة الألفاظ في شعر المتنبي ويتكون من تمهيد ومبحثين تناولت في التمهيد مميزات شخصية المتنبي وبعض خصائص شعره ،أما الدراسة التطبيقية فقد تمثلت في التحليل البلاغي لقصيدة "واحر قلباه" ، و كذا التحليل البلاغي لقصيدة "بم التعلل لا أهل و لا وطن" ،و خاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي والتحليل أداة اجرائية ،الوصف للوقوف عند المعاني القوية في شعر المتنبي و التحليل لفهم أسلوبه المتميز.

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا فتمثلت في:

ديوان المتنبي ،أساليب بلاغية لأحمد مطلوب ،الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني مفتاح العلوم للسكاكي تحقيق نعيم زرزور ،البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق.

أما الشروح التي استعنت بها لفهم معاني شعر المتنبي فتمثلت فيما يأتي:

شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمان البرقوقي ،اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "مسعود غريب" على توجيهاته ونصائحه ،ونسأل الله التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه.

كريمة بن نعمية

ورقلة في : 23 /04 /201

الفصل الأول

مباحث البلاغة و أثرها في المعنى و الأسلوب

المبحث الأول:علم المعاني بين تركيب الجملة و سياق الحال

المبحث الثاني:البيان بين أداء المعنى و رونق الأسلوب

المبحث الثالث:البديع بين جمال اللفظ و دقة المعنى

المبحث الرابع:أثر الصور البلاغية في المعنى و الأسلوب

المبحث الأول :علم المعاني بين تركيب الجملة و سياق الحال

يعد علم المعاني علما مشتركا بين النحو والبلاغة ،فائدته توجيه المتكلم نحو التركيب الصحيح للجملة العربية من حيث التقديم والتأخير ،والذكر والحذف ،والإيجاز والإطناب و غيرها من الأساليب الفصيحة للسان العربي .

المعنى لغة كما يعرفه ابن منظور :«وقال بعض أهل اللغة :لا يقال عُنِيتُ إلا على معنى قصدتها من قولك . عنيت الشيء أعنيه، إذا كنت قاصدا له، وأما من العناء وهو العناية. يقال:عنيت فلانا عنيا أي قصدته.ومن تعني بقولك أي من تقصد ؟وعنا لي أمرك أي قصدني وعنيت بالقول كذا :أردت ومعنى كل كلام و معناته و مَعنِيتَه : مقصده»[1]

فالمعنى في اللغة يعني القصد و المراد.

1 ـ بداية ظهور مصطلح علم المعاني :

في بداية ظهور الدراسة البلاغية كان معروفا بين علماء البلاغة بمصطلح معاني النحو حيث تعتبر المناظرة التي دارت بين السيرافي(ت 368 هـ) وأبي بشر بن يونس في مجلس الوزير بن يونس في مجلس الوزير أبي الفتح من أقدم الإشارات لهذا المصطلح [2]

فيقول السيرافي:«معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته ،وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ،وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب

[1] ـ لسان العرب ،ابن منظور ،تح عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسن الله ،هاشم الشاذلي ،باب عني ص 3146 3247

[2] . ينظر :أساليب بلاغية (الفصاحة ،البلاغة ،المعاني)،أحمد مطلوب ،و كالة المطبوعات ،الكويت ،ط 1 ، 1980 ص 67

في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك،وإن زاغ شيء من هذا النعت فإنه لا يخلو أن يكون سائغا بالاستعمال النادر والتأويل البعيد ،أو مردود لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم»[1]

من خلال قول السيرافي نستنتج أن معاني النحو تحقق للمتكلم براعة التأليف وحسن الاختيار بفضل مباحث معاني النحو إذا أحسن المتكلم توظيفها كوضع الألفاظ في مواضعها المطلوبة ومناسبتها لمقتضى الحال كل هذا يقود المتكلم لتجنب الوقوع في الخطأ.

أما ابن فارس (ت 395 هـ) في كتابه الصاحبي فقد وضع بابًا بعنوان "باب معاني الكلام" فذكر أنه :«عند بعض أهل العلم عشرة :خبر،واستخبار،وأمر،و نهي،ودعاء،وطلب وعرض و تحضيض ،وتمن وتعجب»[2]

من خلال ما سبق تبيّن أن المقصود بعلم الكلام عند ابن فارس هو علم المعاني في البلاغة العربية إذ بفضل الأقسام العشرة التي أوردها يستقيم الكلام فاتضح الاشتراك اللفظي بين المصطلحات الثلاث علم المعاني ومعاني النحو ومعاني الكلام ،على ما يبدو فإن الاختلاف بينها حاصل في التسمية فقط إلى أن استقرت التسمية لمصطلح علم المعاني.

علم المعاني مصطلح أطلقه علماء البلاغة على مباحث تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير،أو ذكر وحذف،أو تعريف وتنكير،أو قصر،أو وصل وفصل،أو إيجاز ومساواة وإطناب.[3]

فإن الغاية من هذه المباحث الإفادة و الإفهام فبدونها يفسد الكلام و يقبح.

---

[1] الإمتاع و المؤانسة ،أبي حيان التوحيدي ،ج 1 تح أحمد أمين ،أحمد الزين ،دار مكتبة الحياة ،ص 121

[2] الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ،أبي الحسين أحمد بن فارس ،تح أحمد حسين بسج دار الكتب العلمية بيروت ،ط 1 ،1418 هـ - 1997 م ص 133

[3] - ينظر:أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، أحمد مطلوب، ص 67

أما السكاكي فيقول في تعريفه لعلم المعاني:«اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[1]

يعني السكاكي بهذا التعريف أن علم المعاني يدرس الكلام المركب أي لا يدرس الكلمة المفردة فالإفادة نجدها في اللفظ المركب لا في اللفظ المفرد ،مع وجوب ارتباط الكلام بالسياق الذي قيل فيه ،حيث يمكن للبلاغي والناقد أن يميز بين الكلام الحسن والقبيح.

أما الخطيب القزويني فيعرفه قائلا :«علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال »[2]

أما الباحثون المحدثون فقد عرفه بعضهم بأنه :«علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود ،وهو يرمي إلى الاحتراز من الخطأ في تأدية المراد ،ولذلك نراه يشمل أساليب الخبر والإنشاء،والذكر والحذف،والتقديم والتأخير،والفصل والوصل وما إلى ذلك ،ويظهر طرق استعمالها،والمعاني التي تستطيع التعبير عنها»[3]

هذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التعاريف التي قدمها البلاغيون القدامى باعتبار أنهم تحدثوا عن مباحث علم المعاني ومناسبتها لمقتضى الحال وهذا التعريف أيضا نجده يتحدث عن تعبير الجملة عن المعنى المقصود فهذا ليس بالبعيد عن مقتضى الحال و ضمنوا كذلك بعض مباحث علم المعاني المعروفة كأساليب الخبر والإنشاء،والذكر،و الحذف،والتقديم والتأخير...

---

[1] ـ مفتاح العلوم ،سراج الملة بن علي السكاكي ،تحقيق نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 2 ،1407 هـ ـ 1987 ،ص 161

[2] . الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) ،الخطيب القزويني ،تحقيق عبد القادر حسين ،مكتبة الآداب الطبعة 1 ،1416 هـ . 1996 ،ص 37

[3] ـ المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض ،محمد أمين ضناوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1420 ـ 1999 ،ص 230

من خلال تتبع تطور علم المعاني في الدرس البلاغي اتضح أنه قائم أساسا على نظرية النظم التي أرسى أسسها ووضع قواعدها ونظم أبوابها الإمام عبد القاهر الجرجاني معتمدا فيها على القواعد النحوية واعتبرها الشرط الأساس لاستقامة المعنى.

يقول الجرجاني :«اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها»[1]

فالجرجاني يعتبر أن قواعد النحو هي التي تضبط الكلام وتمنع المتكلم الوقوع في الخطأ فبفضل هذه القواعد يستقيم الكلام فيحقق فائدتين ،تتمثل الأولى في الإفهام بالنسبة للمعنى و الثانية تحقيق المتعة من جانب الألفاظ.

نستنتج أن مخالفة المتكلم للقواعد النحوية يؤدي إلى فساد المعاني والتراكيب ،إذ أنه لا خيار أمام المتكلم إلا أن يتبع الحدود التي رسمها النحاة الأوائل.

الألفاظ تبلغ فائدتها في علاقاتها بالتراكيب والأساليب ،والكلمة المفردة لا تؤدي معنى.فالمعاني متعلقة بالألفاظ المرتبطة مع بعضها البعض وهذا ما يؤكده قول عبد القاهر الجرجاني :«قد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلمة مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها...»[2]

و لذا المعاني مرتبطة بالتراكيب ليس باللفظ المفرد المعزول عن السياق والتركيب.

[1] ـ دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمود محمد شاكر ،ص 81

[2] . المرجع نفسه ،ص 46

2 ـ مباحث علم المعاني :

إن مباحث علم المعاني تسعى لتبين حالات مطابقة الكلام لمقتضى الحال اعتمادا على قواعد النحو التي وضعها علماء اللغة الأوائل.فهذه المباحث تضبط الكلام وتجعله يناسب حال السامع ،ومخاطبة كل إنسان يكون على قدر استعداده على الفهم والاستيعاب وسعته اللغوية والمعرفية[1].

أولا أحوال الإسناد الخبري:

يدرس هذا الباب الفرق بين الإنشاء والخبر، حيث أن الإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب نحو:يا غلام عليك بالصلاة.

أما الخبر فيحتمل الصدق و الكذب نحو:ضرب زيد غلامه.

و يدرس أيضا أضرب الخبر و هي :

1ـ الابتدائي:وهو الخبر الخالي من المؤكدات باعتبار أن المخاطب يكون قد صدق الكلام ولا يحتاج لدليل لإثباته.[2]

2 ـ الطلبي:هو الخبر الذي يتضمن مؤكدا واحدا مثل :إن العلم نور.

3 ـ الإنكاري[3] :وهو الخبر الذي ينكره المخاطَب إنكارا يحتاج إلى أن يؤكد بأكثر من مؤكد.

---

[1] ـ ينظر:في البلاغة العربية (علم المعاني)، عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 1 ،1430 هـ ـ 2009 م ص 37

[2] ـ ينظر :البلاغة العربية ،سعد سليمان حمودة ،دار المعرفة الجامعية ،2004 ،ص 32

[3] ـ ينظر : المرجع نفسه ،ص 32

أما أغراض الخبر فتتمثل في غرضين أصليين هما[1]:

1 ــ فائدة الخبر:و فيه يتم إفادة المخاطَب بالحكم أو الخبر لأنه ليس له علم بالخبر.

2 ــ لازم الفائدة :و فيه يتم إخبار المخاطَب بأن المتكلم عالم بالخبر. نحو قول المتنبي:

تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوكورَ عَلَى الذّرَى وَ قَدْ كَثُرَتْ حَولَ الوُكورِ المَطاعِمُ[2]

المتنبي في هذا البيت يخاطب سيف الدولة ويمدحه على شجاعته ليبين له أنه على علم بشجاعته في محاربة أعدائه في قمم الجبال.

ثانيا أحوال المسند إليه :

وتتمثل هذه الأحوال في التقديم والتأخير،والتعريف والتنكير،والإظهار والإضمار،و التقييد والقصر من جانب الوجوب والجواز والامتناع ويكون هذا بالنظر لمقتضى الحال[3].

مواضع المسند إليه تتمثل في[4]:1ـ فاعل الفعل التام وشبهه نحو:انتصر الجيش في الحرب.

2 ـ نائب الفاعل:نحو يُكرم الضيف. 3 ـ المبتدأ الذي له خبر:نحو الحياة كفاح.

4 ـ ما أصله مبتدأ :اسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

5 ـ المفعول الأول للأفعال التي تنصب فعلين نحو: حسبت الصديق مسافرا

6 ـ المفعول الثاني للأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل نحو:أنبأت المقصرَ الإهمال ضاراً

[1] ـ ينظر :في البلاغة العربية (علم المعاني) ،عبد العزيز عتيق ،ص 51

[2] ـ ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي ،دار بيروت ـ بيروت ،1403 هـ ـ 1983 م ،ص 388

[3] ـ ينظر :البلاغة العربية (علم المعاني) ،عبد العزيز عتيق ،ص 122

[4] ـ المرجع نفسه ،ص 120 ،121

ثالثا أحوال المسند:

المسند قد يكون فعلا تاما،أو خبر لمبتدأ ،أو مبتدأ اكتفى بمرفوعه ،وما أصله خبر المبتدأ كخبر كان أخواتها وخبر إن وأخواتها ،والمفعول الثاني للفعل الذي ينصب مفعولين و المفعول الثالث للفعل الذي ينصب ثلاثة[1].

يدرس هذا الباب أحوال المسند من حيث التقديم والتأخير،والذكر والحذف،والإظهار والإضمار،والتقييد والقصر... من حيث الوجوب والجواز والامتناع ومناسبة هذه الأحوال لمقتضى الحال والسياق.

رابعا القول في أحوال متعلقات الفعل :

يبحث هذا الباب في اشتراك الفعل والفاعل في حدوث الفعل.

الفعل يتضمن الحدث والزمن أما الفاعل فيقوم بهذا الفعل في زمن محدد ،حيث يقول الخطيب القزويني :«...إذا أسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك أن تفيد وقوعه منه لا أن تفيد وجوده في نفسه فقط »[2]

حيث أن إسناد الفعل إلى الفاعل لا يعني الإشارة إلى حدوث الفعل فقط وإنما الإشارة إلى حدوث الفعل و أن الفاعل هو من قام بذلك بالفعل وهذا يعني كذلك أن الفعل و الفاعل متعلقان ببعضهما البعض.

[1] ـ ينظر :البلاغة العربية ،سعد سليمان حمودة ، 35

[2] ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)،الخطيب القزويني ،ص 135

خامسا القول في القصر :

القصر حصر شيء في شيء كأن تقول ما المدرسة إلا للتعلم، معناه المدرسة للتعلم دون الأشياء الأخرى، فنقول هذا للتلميذ الذي يريد اللعب في المدرسة.

و عرف القصر بأنه:«تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص»[1]

أقسام القصر[2]: ينقسم بحسب الحقيقة و الإضافة إلى قسمين :

1 ـ قصر حقيقي :اختصاص المقصور بالمقصور عليه.

نحو قوله تعالى :﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ﴾[3] المقصور:أولو الألباب المقصور عليه :التذكر

2 ـ قصر إضافي:نحو قوله تعالى:﴿وَ مَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[4]

و قد يأتي القصر على سبيل المبالغة و الإدعاء.مثل :لا شاعر إلا المتنبي.

سادسا الإنشاء:

ينقسم الإنشاء إلى قسمين طلبي و غير طلبي.

الإنشاء الطلبي :«ما يستدعي أمرا مطلوبا غير حاصل وقت الطلب»[5]و هو ما يهتم به علم المعاني و يشمل على خمسة أمور :

1 ـ التمني:من أدواته ليت، هلا، ألا، لولا، لوما...

---

[1] ـ البلاغة العربية ،سعد سليمان حمودة ،38

[2] ـ ينظر:المرجع نفسه ،ص 39

[3] ـ سورة الرعد، الآية 19

[4] ـ سورة إبراهيم، الآية 4

[5] ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)،الخطيب القزويني ،ص 164

2 ـ الاستفهام :من أدواته الهمزة ،هل ،ما ،من ،أي ،كم ،كيف ،أين ،أنى ،متى ،أيان بفتح الهمزة و كسرها.

3 ـ الأمر :يأتي الأمر على صيغ منها افعل قد يستعمل على سبيل الاستعلاء وقد يستعمل لطلب أمر على غير الاستعلاء.

4 ـ النهي:صيغته لا تفعل

5 ـ النداء:من أدواته الهمزة ،آ ،آيا ،أي ،يا...بعضها للقريب و بعضها للبعيد.

سابعا التقديم و التأخير:

يرتبط هذا الباب بحالات تقديم وتأخير المسند والمسند إليه وجوبا وجوازا مع ربطها بمقتضى الحال وبيان أغراضها البلاغية.

ثامنا الوصل و الفصل:

القزويني يعرف الوصل والفصل فيقول :«الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه»[1]

الوصل يتمثل في ارتباط الجمل والعبارات ببعضها البعض لوجود علاقة معنوية بينها ويكون بأدوات العطف أو ما يؤدي وظيفتها.وقد يكون بعطف مفرد على مفرد أو جملة على جملة.

أداء وظيفة الوصل لا تقتصر على الواو فقط بل هناك أدوات أخرى تؤدي هذه الوظيفة كالفاء ،ثم أو...خرج زيد فخرج عمرو ،خرجت ثم خرج عمرو ،أعطيك كتابا أو أعطيك قلما الفاء تفيد الترتيب ،ثم تفيد التعقيب ،أما تفيد الاختيار.

[1] ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)،الخطيب القزويني ،ص 181

أما الفصل فيكون بترك العطف لعدم وجود شيء مشترك بين أمرين اثنين.

تاسعا الإيجاز و المساواة و الإطناب:

الإيجاز من أكثر الأساليب البلاغية التي استحسنها العرب، غالبا ما يميل البلاغي إليه، أي كلام أقل ومعنى أكثر و أبلغ .

فيعرفه القزويني بأنه :«أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط »[1]

الإيجاز نوعان :

1 ـ إيجاز لقصر :ليس فيه حذف

2 ـ إيجاز الحذف :ويكون بحذف مفردة أو جملة ،يفسر المحذوف على حسب السياق نحو قوله تعالى :﴿وَسْئَلِ القَرْيَةَ﴾[2] ،فالمحذوف من الآية أهلها ،لأن الآية تتضمن معنى اسأل أهل القرية.

المساواة: «أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصا عنه بحذف ولا غيره، ولا زائدا عليه بنحو تكرير أو تتميم أو اعتراض»[3]

أما **الإطناب:** هو زيادة الألفاظ عن المعاني لفائدة مقصودة ومن أغراضه، الإيضاح بعد الإبهام إضافة معنى جديد للمعنى الأول (الإيغال)، الاحتراس فقد يكون الغرض من الإطناب تفادي سوء فهم السامع للكلام[4].

---

[1] ـ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)،الخطيب القزويني ،ص 209

[2] ـ سورة يوسف الآية 82

[3] ـ الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني ،ص 210

[4] ـ ينظر: المختار من علوم البلاغة و العروض، محمد علي سلطاني، دار عصماء ،ط 1 ،1427 ـ 2008 ،ص 70 71

المبحث الثاني:علم البيان بين أداء المعنى و جمال الأسلوب

يعتبر علم البيان جوهر الدرس البلاغي حيث أنه يرشد المتكلم لأمرين، أوله بلوغ المقصد في ذهن المتكلم ،وثانيه إجادة أفانين القول.

عرفه ابن منظور بأنه:«البيان:الفصاحة واللسن وكلام بين فصيح. و البيان :الإفصاح مع ذكاء ،والبين من الرجال :الفصيح ،ابن شميل :البين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرنج. و فلان أبين من فلان أي أفصح منه و أوضح كلاما »[1]

من خلال هذا القول فالبيان لغة هو الظهور والإفصاح ،معنى بين من الإبانة والوضوح.

أما اصطلاحا فقد وردت مفاهيم كثيرة منها:

عرف الجاحظ البيان بأنه:«اسم جامع لكل شيء لإقناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان...لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ،إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الأفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع »[2]

من خلال ما ذكره الجاحظ يتبين أن البيان يتمثل في وضوح وفهم السامع للكلام باعتبار أن وظيفة علم البيان تتمثل في إفهام المخاطب ،حيث أن الجاحظ أهمل الوظيفة الجمالية والفنية التي تحققها الصور البيانية من مجاز وتشبيه وكناية.

وتتمثل وظيفة البيان بأنه ميزان تعرف به محاسن الكلام يبرز ما فسد وما صح يفتقر إليه كل من نظر إلى أفانين القول .فإذا أتقن الدارس العلم به استخرج بمعرفته جواهر المعاني و أفانين القول.

[1] ـ لسان العرب، ابن منظور، مادة بين، ص 407

[2] ـ البيان و التبيين ،الجاحظ ،ج 1 ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ص 76

موضوع علم البيان كلام العرب ،حيث أنه يبحث في محاسن الكلام التي يوصف بها وهي جودة الألفاظ وسلامتها ،وبلاغة المعاني وتمكنها إلى جانب جمال الألفاظ والتراكيب[1].

أقسام علم البيان :

أما أقسامه فتنصف إلى 1 ـ تشبيه 2 ـ مجاز من استعارة و مجاز مرسل وعقلي 3 ـ كناية

أولا التشبيه:

عرفه الخطيب القزويني بأنه:"مشاركة أمر لأمر آخر في المعنى"[2]

يقسم التشبيه إلى أقسام عدة لاعتبارات مختلفة وهي[3] :

1 ـ التشبيه باعتبار الأداة :

أ ـ تشبيه مرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة.

ب ـ تشبيه مؤكد: هو ما حذفت منه الأداة

2 ـ تشبيه باعتبار وجه الشبه :

أ ـ مجمل:ما حذف منه وجه الشبه غيابه يجمل المتكلم بين الطرفين.

ب ـ مفصل:ما ذكر فيه وجه الشبه، بذكره يفصل المتكلم وجه الجمع بين طرفي التشبيه فيسهل على السامع العثور على السمة التي يشترك فيها الطرفان فهو تشبيه مفصل.

---

[1] ينظر :جوهر الكنز،ابن الأثير،تحقيق محمد زغلول إسلام ،دار المعارف . الإسكندرية ،2009 ،ص 47

[2] الإيضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني،ص 248

[3] ينظر:علوم البلاغة ،محمد احمد قاسم ،محي الذين قاسم ديب ،ص 177،173،167،160،159

3 ـ تشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه:

أ ـ مؤكد مفصل:ما حذفت منه الأداة و ذكر وجه الشبه.

ب ـ مرسل مجمل:ذكرت الأداة و حذف وجه الشبه.

ج ـ بليغ :ما حذف منه وجه الشبه و الأداة معا فهو مؤكد مجمل و هو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن واحد.

ونجد كذلك من أنواع التشابيه:

1 ـ تشبيه التمثيل:ما كان وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد وجه الشبه مركبا.

2 ـ تشبيه ضمني :المشبه و المشبه به يلمحان في التركيب لا يوصفان بصفة مباشرة.

3 ـ تشبيه مقلوب:تشبيه معكوس يصير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه أقوى فيه . نحو قول محمد بن وهيب الحميري في مدح الخليفة المأمون:

وَ بَدَا الصَّباحُ كَأنَّ غُرّتـــــهُ وَجْهُ الخَليفَةِ حِينَ يُمْتـــــــــــدَحُ[1]

التشبيه فن من الفنون البلاغي فهو يزيد المعنى بيانا ووضوحا ويكسبه توكيدا لتحقيق غرض بياني فكري جمالي ،استعماله يذل على دقة ملاحظة الأشباه في الأشياء فيقرب المعاني البعيدة المبهمة ،طرقه المتعددة تعطي البليغ مجالا واسعا لانتقاء ما يراه أكثر تأثيرا في نفس المتلقي ،وهذا الأمر يشعر المبدع بلدة الابتكار ،كما أنه جمال الصورة التشبيهية يرضي أذواق المتلقين رغم اختلاف طبائعهم والاستمتاع بجمال هذه الصورة البيانية.بيان صفات المشبه ،فيعتمد البليغ في إبرازها على دقة التصوير مع اعتماد الصدق بين ركنا التشبيه.

[1] . شعراء عباسيون ،يونس أحمد السامرائي ،جزء 1 ،عالم الكتب . بيروت . ص 69

ثانيا المجاز:

يعد المجاز كل استعمال للألفاظ والتراكيب في غير ما وضعت له لوجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، يفهم المعنى من خلال القرينة اللغوية أو المعنوية.

يعرف السكاكي المجاز بأنه :«الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير ،بالنسبة إلى نوع حقيقتها ،مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك المعنى»[1]

أما الخطيب القزويني فيعرفه بأنه «اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي»[2]

من خلال تعريف السكاكي و القزويني نستنتج أن المجاز قد يكون في الكلمة أو في التركيب ويشترط فيه وجود علاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي وهذه العلاقة تبينها القرينة.

أقسام المجاز:يقسم علماء البلاغة المجاز إلى قسمين عقلي ولغوي:

1 ـ مجاز عقلي :ويكون في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الأصلي و يسمى المجاز الحكمي أو الإسناد المجازي ،ويكون في التركيب مع إيراد قرينة توضح المراد من التركيب[3].

2 ـ مجاز لغوي :هو نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معاني أخرى مجازية بينهما صلة ومناسبة ،تفهم الصلة من خلال القرينة الواردة في التركيب وقد يكون في الكلمة المفردة وقد يكون في جملة. وينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة[4].

---

[1] مفتاح العلوم ،السكاكي،ص 359

[2] الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،ص 338

[3] ينظر:في البلاغة العربية:علم البيان ،عبد العزيز عتيق،ص 143 ،147

[4] ينظر:مفتاح العلوم ،السكاكي ص 143

المجاز اللغوي إذا كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي و الحقيقي فهو استعارة وأما ما كانت علاقته غير المشابهة فهو مجاز مرسل[1].

أ ـ الاستعارة:هي مجاز لغوي تكون فيه العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي علاقة المشابهة وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وتريد به الطرف الآخر المحذوف نحو: في الحرب أسد. وأنت تريد القول في الحرب رجل شجاع.

أقسامها:

قسم علماء البلاغة الاستعارة إلى أقسام عدة لاعتبارات مختلفة وهي:

الاستعارة تنقسم إلى مصرح بها ومكنى عنها، والمراد بالأول أن يصرح بالمشبه به أما الثاني يراد منه حذف المشبه به .والمصرح بها تنقسم إلى تحقيقيه وتخيلية والمراد بالتحقيقية أن يكون المشبه المتروك شيئا محققا إما حسيا وإما عقليا.أما التخييلية المشبه المحذوف هو شيئا وهميا.وتقسم التحقيقية و التخييلية إلى قطعية وهي أن يكون المشبه متعين الحمل على ماله تحقق حسي أو عقلي (تحقيقيه قطعية)،أو على ما لا تحقق البتة إلا في الوهم (تخييلية قطعية) وتنقسم التحقيقية و التخييلية أيضا إلى احتمالية وهي أن يكون المشبه المحذوف صالح الحمل تارة على ما له تحقق وأخرى على ما لا تحقق له . وقسمت الاستعارة كذلك إلى أصلية وهي أن يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا .وتبعية:وهي أن لا يكون داخلا دخولا أوليا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة وهناك استعارة مرشحة[2].

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الاستعارة تنقسم إلى : 1 ـ تصريحية 2 ـ مكنية وتنقسم إلى : أ ـ تحقيقيه ب ـ تخييلية و تنقسمان بدورهما إلى قطعية و احتمالية 3 ـ أصلية 4 ـ تبعية 5 ـ مرشحة 6 ـ مجردة .

[1] ينظر:دروس البلاغة،حفني ناصف ،محمد دياب ،سلطان محمد ،مصطفى طموم ،ص 119

[2] ينظر:مفتاح العلوم ،السكاكي،ص 373 ،374

ب ـ <u>المجاز المرسل</u> :مجاز تكون فيه العلاقة غير المشابهة وله علاقات كثيرة ،يفهم الكلام من خلال القرينة اللغوية أو المعنوية الموجودة في التركيب[1].

عـــلاقـــاتـــــــــــه[2]:

1 ـ السببية:يطلق لفظ السبب ويراد المسبب.

2 ـ المسببية :يطلق لفظ المسبب و يراد السبب.

3 ـ الجزئية:تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يطلق الجزء ويراد الكل مثل:الإسلام يحث على تحرير الرقاب. ذكر الجزء الرقاب ويراد به الكل العبيد.

4 ـ الكلية:تسمية الشيء باسم كله يذكر الكل ويراد به الجزء.

5 ـ اعتبار ما كان:تسمية الشيء باسم ما كان عليه.

6 ـ اعتبار ما يكون :تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه.

7 ـ المحلية:وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأُريد به الحال.

8 ـ الحالية:ذكر لفظ الحال ويراد به المحل.

9 ـ الآلية:ذكر اسم الآلة ويراد الأثر الذي ينتج عنها.

10 ـ المجاورة:وذلك فيما ذكر الشيء وأريد مجاوره.

1 ينظر:في البلاغة العربية . علم البيان . عبد العزيز عتيق ،ص 143

2 ينظر:المرجع نفسه،ص 158 ـ 164

ثالثا الكناية:

للكناية تعاريف كثيرة منها:ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك ،كأن تقول فلان كثير الرماد كناية عن الكرم و الضيافة وهي كناية عن صفة [1].

وتقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام وهي:

1. كناية عن صفة كقولك:طويل النجاد فهي كناية عن طول القامة.

2 ـ كناية عن موصوف كقولك:"جاء قابض يديه، أي جاء البخيل"[2].

3 ـ كناية عن نسبة.

الكناية أجمل الأساليب البيانية وأبدعها وأبلغها ،فهي تعبير عن المعنى بطرق جميلة بديعة ،والأسلوب غير المباشر هو الأكثر تأثيرا ،فهي إبداع و امتاع.

[1] ينظر:شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع،صفي الدين الحلي ،تح نسيب نشاوي،دار ب صادر. بيروت ،ط 2 1412 هـ . 1992 ،ص 201

[2] البلاغة العربية ،البلاغة العربية ،عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني،ج 1،دار القلم . دمشق،الطبعة الأولى ـ 1316 هـ 1996 م ،ص 136

المبحث الثالث:علم البديع بين جمال اللفظ و دقة المعنى

تعتبر المحسنات البديعية توابع و قوالب للمعاني حيث أنها تُحَسِّن الكلام بعد إصابة المعنى المرجو.

عرّف ابن منظور البديع لغة :«بدع الشيء يبدعه .بدعا و ابتدعه :أنشأه و بدأه.و البديع و البدع الشيء الذي يكون أولا.و البديع:المحدث العجيب.والبديع:المبدع أبدعت الشيء:اخترعته لا على مثال»[1]

البديع لغة :يعني بداية الأمر و اختراعه.

موضوعه رونق الألفاظ وزخرفها لتناسب الألفاظ المعاني التي تعبر عنها.

البديع اصطلاحا هو:«علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة»[2].

من خلال هذا التعريف نستنتج أن البديع هو تعبير الألفاظ عن المعاني بأسلوب جميل و جذاب لكن الإسراف في المحسنات البديعية يؤدي لفساد المعنى لا محالة. و هذا ما وقع فيه بعد الشعراء المولدين أمثال :مسلم بن الوليد و أبي تمام و غيرهم ،فقد كان استعمالهم للمحسنات البديعية في غاية الإسراف ،إما إعجابا و إما إخفاء لفقرهم في المعاني و بهذا انحط إنتاجهم الأدبي.[3]

أما ابن خلدون في تعريفه للبديع فنجده يركز على فنونه إذ يحصر دورها في تزيين الكلام و تحسينه ،إذ يقول:«هو النظر في تزيين الكلام ،و تحسينه بنوع من التنميق ،إما

[1] . لسان العرب، ابن منظور، مادة بدع، ص 229، 230

[2] . تلخيص المفتاح ،القزويني،مكتبة البشرى . باكستان ،ط 1 ،1431 هـ . 2010 ،ص 114

[3] ينظر . في البلاغة العربية ،عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية . بيروت ،ص 8

بسجع ،أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو ترصيع يقطع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما ،أو طباق بالتقابل بين الأضداد ومثال ذلك ويسمى عندهم البديع»[1]

فنون البديع:

يعد ابن المعتز في كتابه البديع أول من وضع مباحث هذا العلم ،فقد كان شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر،سهل اللفظ ،جيد القريحة ،حسن الإبداع للمعاني ،مغرما بالبديع في شعره حيث و ضع ثمانية عشر نوعا من البديع ،أما قدامة بن جعفر فقد اهتدى إلى تسعة أنواع فقط ،إلا أن أبا هلال العسكري أورد خمسة وثلاثين من أنواع البديع ،ستة أنواع من وضعه.[2]

المحسنات البديعية تؤدي دور تحسين الكلام بعد الرعاية بمطابقة مقتضى الحال،و خلو العبارة من التعقيد اللفظي والمعنوي،وهي نوعان:

ضرب معنوي يرجع إلى تحسين المعنى أولا وإن كان بعضها قد يفيد المعنى ويحسن اللفظ وضرب لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ أصلا وإن تبع ذلك إفادة المعنى، فالمعنى إذ عبر عنه بلفظ حسن استقام وأصاب المقصد.[3]

[1] مقدمة ابن خلدون، ولي الذين ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، مكتبة الهداية . دمشق، ص 375

[2] ينظر :في البلاغة العربية . علم البديع . عبد العزيز عتيق،ص 12 ،72

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 76

أولا المحسنات البديعية المعنوية:

لما كان المعنى هو أساس الكلام وجوهره فإنه من الأنسب الابتداء بالمحسنات المعنوية ومنها:

1 ـ المطابقة[1]:الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر ،وقد تأتي بألفاظ الحقيقة مثاله قوله تعالى:﴿وتحسبهم أيقاظا و هم رقود﴾[2]المطابقة بين الأيقاظ و الرقود.و يمكن أن تأتي المطابقة بألفاظ المجاز.

المطابقة ثلاثة أنواعه:

أ ـ مطابقة الإيجاب:هي ما صرح فيها بإظهار الضدين مثل الليل و النهار.

ب ـ مطابقة السلب:ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما اختلف فيه الضدان إيجاب و سلبا.

ج إيهام التضاد:أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد.كقول دعبل الخزاعي:

لا تَعْجَبِي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى[3]

"ضحك المشيب " ليس بضد البكاء بل كناية عن كثرة المشيب ،فهو إيهام التضاد.

2 ـ المقابلة[4]: إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى،وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد.

[1] . ينظر :في البلاغة العربية . علم البديع . عبد العزيز عتيق ،ص 77،79

[2] سورة الكهف الآية 18

[3] . ديوان دعبل الخزاعي ،شرحه حسن حمد ،دار الكتاب العربي ،ص 106

[4] . ينظر :في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 84 ،85

3 ـ المبالغة[1]:بمعنى التبليغ هي الوصف المدعي عقلا و عادة ،و يعد الإغراق و الغلو من المبالغة أيضا .الإغراق هو :الإفراط في وصف الشيء بما يمكن عقلا و يستبعد وقوعه عادة الغلو:فوق المبالغة و الإغراق.

4 ـ التتميم و التكميل:عرفه أبو هلال العسكري بأنه:"توفي المعنى حظه من الجودة وتعطيه نصيبا من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظا يكون فيه توكيده إلا تذكره.[2]

5 ـ التورية:ذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، ظاهر غير مقصود خفي مقصود.[3]

6 ـ الالتفات:انصراف المتكلم من المخاطبة إلى الإخبار أو العكس و الانتقال في الأفعال من زمن لآخر أو من الغيبة إلى الخطاب وما يشبه ذلك.[4]

7 ـ الجمع: أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد.

8 ـ التفريق:أن يأتي المتكلم بشيئين من نوع واحد فيفرق بينهما.

9 ـ اللف و النشر:ذكر متعدد على التفصيل و الإجمال

10 ـ مراعاة النظير:ويسميه أصحاب البديع بالتناسب و الائتلاف، و التوقيف و المؤاخاة قد تكون المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى ،وقد يكون التناسب غير حقيقي وهو ما يسمى بإيهام التناسب وهو الجمع بين معنيين غير مناسبين.[5]

---

[1] . في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 98 ،105

[2] . الصناعتين ،أبي هلال العسكري ،تحقيق علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ط 1 . 1371 هـ . 1952 ،ص 389

[3] . ينظر : في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 122

[4] ينظر :البديع ،ابن المعتز ،تحقيق عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية . ط 1 ،1433 ـ 2012 ،بيروت ،ص 58

[5] . ينظر : في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 179 ،181

11 ـ تشابه الأطراف : يختم المتكلم كلامه بما يناسب أوله آخره في المعنى.

ثانيا المحسنات البديعية اللفظية:

1 ـ الجناس:تشابه الكلمات في تأليف حروفها و اختلاف معانيها.[1]

2 ـ السجع:توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد.و أحسن السجع و أشرفه منزلة للاعتدال هو ما تساوت فقراته في عدد الكلمات

3 ـ الترصيع:مقابلة لفظة للفظة أخرى تكون الأولى في صدر و الثانية في عجز البيت الشعري و يكون التوافق في الوزن و الروي[2].

4 ـ الاقتباس:إدخال المتكلم كلاما منسوبا للغير في نصه و يكون النص المقتبس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف.

5 ـ التضمين:إدخال المتكلم بيت من الشعر أو جزء منه في كلامه[3].

6 رد الأعجاز على الصدور[4]:و هو ثلاثة أقسام :أ ـ ما وافق آخر كلمة في الصدر آخر كلمة في العجز . ب ـ ما يوافق أول كلمة في الصدر آخر كلمة في العجز. ج ـ ما وافق كلمة في نفس الموضع إما في العجز أو الصدر.

7 ـ التصريع[5] :«هو أن يعمد الشاعر في مطلع قصيدته إلى إقامة القافية في عروض البيت البيت و ضربه »

---

[1] . ينظر : في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 195 .196

[2] ينظر:البديع ،ابن المعتز ،تحقيق عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية . ط 1 ،1433 ـ 2012 ،بيروت ، ص 218

[3] . ينظر :المرجع نفسه ص 133

[4] . ينظر : في البلاغة العربية ـ علم البديع ـ عبد العزيز عتيق ،ص 225

[5] المختار من علوم البلاغة و العروض ،محمد علي سلطاني ،ص 174

8 قلب مجنح[1]:وقوع قلب بين لفظتين إحداهما في أول البيت و الثانية في آخره فهو نوع من أنواع الجناس.

المبحث الرابع: أثر الصور البلاغية في المعنى و الأسلوب

الأمر الذي يمنح العمل الأدبي جماله الفني ويجعله مستحسنا لدى النقاد و البلاغيون هو التنويع في الأساليب البلاغية الذي يعبر عن مهارة و الأديب في التعبير عن أفكاره وعواطفه التي تجول في خاطره ،فيكون دور الصور البلاغية إبراز المعنى و التعبير عنه بلفظ جميل بديع تستعذبه الأسماع الراقية الذواقة للجمال الأدبي .

أ ـ أثر تركيب الجملة في المعنى و الأسلوب:

التنويع في الأسلوب يبرز العمل الأدبي حسنه ويزيد من جماله وبهاءه كالانتقال من الخبر إلى الإنشاء ومن عناصر الجمال الأدبي في الكلام حسن تركيب الجمل بتنظيم مفرداتها وفق نسق متلائم لا تنافر فيه وذلك بإتباع القواعد التي وضعها علماء المعاني،لانتقاء المفردات الجميلة له الدور الأكبر في انسجام العمل الأدبي.

الأديب البليغ يجب أن يكون منضبطا في استعمال اللسان العربي الفصيح فيوجه اهتمامه نحو الكلمة و الجملة العربية والمعاني التي تذل عليها صيغ الكلمات،والمعاني التي يذل عليها التقديم والتأخير ،ودلالات الذكر والحذف وبيان أغراض الاستفهام البلاغي المتنوعة وتختلف هذه الأغراض حسب حالة المخاطب وسياق الحال ،فالاستفهام قد يكون إنكاريا أو تعجبا أو سخرية وتحقيرا وقد يكون للتعظيم...الخ[2]

[1] . ينظر: المختار من علوم البلاغة و العروض، محمد علي سلطاني، ص 213

[2] ينظر :البلاغة العربية ،عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني،ج 1 ،ص 138

ب ـ أثر الأسلوب البياني في العمل الأدبي:

تعد الأساليب البيانية من أكثر الأساليب البلاغية إقناعا والأرفع منزلة بالنظر لتنوع تعدد أغراضها لتأثر في المخاطب فيعتمد هذا الأسلوب على قدرة الإبداعية و الفنية للأديب[1].غرض الصورة البيانية فكري بياني فيعبر عن مهارة الأديب الفكرية والفنية ومدى خصوبة خياله وقدرته على الإبداع والابتكار،حيث أن استخدام الصورة البيانية ناتج عن احترام فكر المخاطب وتقديره له بترك استخدام الأسلوب المباشر واللجوء للأسلوب البياني المتمثل في المجاز والتشبيه والكناية والتلميحات وهذا الأسلوب بإمكان المخاطب أن يفهمه إذا كان مستواه يسمح بذلك[2] .

ج ـ أثر البديع في جمال الأسلوب:

المحسنات المعنوية دورها تحسين المعنى وتوكيده أما اللفظية فدورها تحسين اللفظ، و موضع الحسن أن تكون الألفاظ تابعة للمعنى لأنه لو كان غير ذلك يفقد الكلام معناه فيكون متكلفا ركيكا لا معنى له فينفر المخاطب من سماعه.

النفس الإنسانية بطبيعتها تطرب للموسيقى وترتاح لأوزانها الجميلة الحلوة، لذلك فإن الشعر له تأثيره الكبير على نفس الإنسان وحتى الأطفال[3].

د ـ الغرض من دراسة علوم البلاغة:

الهدف الأساس لعرض فنون البلاغة هو القدرة على اكتشاف عناصر الجمال الأدبي في الكلام الأدبي سواء كان ذلك الكلام شعرا أو نثرا، وكذا تنمية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية والقدرة على الإبداع والابتكار.

[1] ينظر:ا البلاغة العربية ،عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ،ص 64

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص 96

[3] ينظر :المرجع نفسه ،ص 83

الفصل الثاني

جودة المعاني و جزالة الألفاظ في شعر المتنبي

تمهيد

أولا :التحليل البلاغي لقصيدة "واحر قلباه"

ثانيا:التحليل البلاغي لقصيدة "بم التعلل لا أهل و لا و وطن"

تمهيد:

1 ـ التعريف بالشاعر :

أبو الطيب المتنبي هو:أحمد بن الحسين الجعفي ولد بالكوفة عام (915 م ـ 303 هـ) كان شاعرا راجح العقل عظيم الذكاء ،رحل إلى الشام في صباه ولقي في رحلته كثيرا من أئمة اللغة والأدب فأخذ عنهم مختلف علوم العربية. يقال سبب تسميته بالمتنبي هو ادعاءه للنبوة في بادية تسمى السماوة

2 ـ رحلاته الأدبية :

انتقل لبلاط سيف الدولة بن حمدان سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة للهجرة فمدحه وأحبه ،وأجازه الجوائز وأجرى عليه كل سنة ثلاثة آلاف دينار.فوقع خلاف بينه وبين ابن خالويه فكان ذلك سببا ليغادر حلب سنة 346 هـ ـ 956 م فرحل إلى دمشق وعرض بها قصائد مشهورة في مدح سيف الدولة لكثرة محبته له.ثم انتقل إلى مصر فمدح كافور الأخشيدي وفي نفسه مطامع لكنه لم ينل ما أراد ،غادر مصر فنظم قصائد مشهورة في هجاء كافور،بعد ذلك كانت وجهته بغداد ثم بلاد فارس وانتقل إلى شيراز ومدح عضد الدولة بن بويه ثم انصرف راجعا إلى بغداد فالكوفة في أوائل شعبان سنة 354 هـ شباط 965 م فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق فاقتتلوا حتى قتل المتنبي مع ولده محسد وغلامه مفلح وكان ذلك في 28 رمضان سنة 354 هـ ـ 965 م[1]

عرف المتنبي بكونه فارس السيف والقلم ،مند نشأته الأولى لقن في البادية أروع ما فيها،وطبع مند صغره على حب البداوة وخصالها النبيلة من نجدة ،ووفاء وشجاعة فكثيرا ما

[1] ينظر :ديوان المتنبي ص 5 ،6

تغنى بالبطولة والشجاعة والاعتزاز بالنفس ،كما أنه أحب مظاهر البداوة الخشنة وتعوده على التنقل والترحال ،سمع عن الأعراب مند طفولته عن قصص البطولة العربية فأعجب بها

وظل يتغنى به مند صغره.فتظهر مظاهر الخشنة والحياة القاسية و اعتدادها بالغلبة والقوة في قصائده.والأثر الذي أحدثته البادية في نفس المتنبي لم يمحه الزمان رغم رحيله عنها[1]

3 ـ أخلاقه و طباعه :

رغم الصفات الحسنة التي تميز بها إلا أنه لم يكن يصلي ولا يصوم ولا يقرأ القرآن ولا يؤدي زكاة بعد أن أثرى ولم يكن متورعا وثيق الإيمان بطبيعة مزاجه لأنه صاحب مطامع دنيوية ،وعقل موكل بالأعمال والوقائع لا بالعقائد والعادات [2]. إلا أن الديانة ليست عيارا على الشعراء ولا سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ،ولكن للإسلام حقه من الإجلال الذي لا يسوغ الإخلال به لا قولا ولا فعلا ولا نظما ونثرا.[3]فالمتنبي وإن كان مستخفا بأمور الدين إلا أنه يدعو للقيم الخُلقية كالشجاعة والفتوة والمروءة وحاول أن يضع منهجا جديدا للأسرة العربية يكون اعتمادها على الأعمال الصالحة ،ويكون فخرها الحقيقي بما تقدمه للبشرية من خدمات ،فلا يفخر الرجل بأصله ونسبه بقدر ما يفخر بأعماله وخدماته[4]. يؤمن المتنبي بالمبدأ القائل :أنّ أقدار الناس يجب أن تقاس بما يقدمون من أفعال وبما ينفعون البشرية. وكان يفتخر بأدبه لا بنسبه و المعروف أنه كان يعتز اعتزازا بالغا بشخصيته.[5]

---

[1] ينظر:الحكمة في شعر المتنبي، يسري سلامة دار الوفاء . الإسكندرية، ط 1 ،2009 ص 96 ،97

[2]ينظر : مطالعات في الكتب و الحياة ،محمود عباس العقاد ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة . القاهرة . 2012 ،ص 127

[3] ينظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،أبي منصور عبد الملك الثعالبي ،تحقيق مفيد محمد قميحة ،ج 1 ،دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة 1 ،1403 هـ . 1983 م ،ص 122

[4] ينظر:الحكمة في شعر المتنبي ،يسري سلامة ص 209

[5] ينظر:المرجع نفسه ص 211 ،212

4 ـ موهبته الأدبية و الشعرية :

يعد أبو الطيّب مبدعا من نوع خاص فهو شاعر العربية والعروبة فارس الكلمة قائد الحكمة الذي جسد ذاته فنانا عربيا ثائرا جمع بين عمق الفكرة وصفاء الصورة ،استطاع أن يبلغ بالصياغة العربية أقصى غاياتها فأقام عرسا للأصالة العربية و الذوق الفني في لوحاته الشعرية هو شاعر وضع أنامله على الأوتار الحقيقية لطاقات اللغة العربية فانبعثت الألحان فيها فكر وفيها فن ومتعة وخلود[1].شعره يجسد شعوره بالعظمة فأغلب قصائده تفخيم لمشاعر المجد والسمو ،وكان يثني على ممدوحه بما يريده لنفسه ويحسه من صفاته و يعطي لنفسه من المناقب ما لا يقل عن ممدوحه و أما هجاءه فتمثل في ذكره لضد ما يفخر به [2].

5 ـ مكانته الأدبية :

اتجهت مفاهيم أبي الطيب المتنبي اتجاها جديدا بعد أن عرف الطريق إلى سيف الدولة الحمداني عام 337 هـ.يعد بلاط سيف الدولة حلبة للأدباء و الشعراء كالفارابي و أبي فراس وعالم اللغة ابن خالويه وغيرهم ،وجد أبو الطيب في بطولات سيف الدولة متنفسا لطموحه وتطلعاته فأطلق العنان لمدحه فمجد المتنبي بطولات الأمير وتغنى بها غناء حار و تفوق على أقرانه الشعراء تفوقا بينا سببه أن المتنبي فارسا يمجد الفروسية ،وصف حروب سيف الدولة ببراعة فائقة لدرجة تصل لوصف منظر المعركة [3].

[1] ينظر:البديع في شعر المتنبي التشبيه و المجاز ،منير سلطان ،دار المعارف ـ الإسكندرية ،1996 ،ص 18

[2] ينظر:المرجع نفسه ص 247

[3] ينظر:المرجع نفسه ص 231 ـ 235

أعجب بصفات الأمير رأى فيها انعكاسات مختلفة لشخصه هو و ما كان يريده فمدحه بصفات البطولة وغيرها، وكان يستمد من أفعاله الخالدة زادا لشاعريته ،المدة التي مكث فيها المتنبي برفقة سيف الدولة تسع سنوات فتحول مدحه فخرا على مسمع اللغويين و الشعراء[1].

6 ـ ديوانه:

يكاد ديوان المتنبي أن يكون سجلا كاملا لحياته. لقد رتبه بنفسه هناك خلاف حول ترتيبه هناك من الشراح من اعتبره مرتبا حسب التسلسل التاريخي وبعضهم قال أنه رتبه حسب إقامته كالعراقيات والشاميات و الكافوريات و الفارسيات ؛أي أنه جمع قصائده جغرافيا ولكنه أعاد ترتيبها زمنيا لكل موقع، وهناك قول بأنه حذف أبيات من لم يستحق مدحه وأضاف أبيات أخرى[2]

[1] ينظر : البديع في شعر المتنبي التشبيه و المجاز، منير سلطان المرجع ،ص 248

[2] أطلس المتنبي ،يوسف أحمد الشيراوي،مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة . البحرين ،الطبعة الأولى ،2009 ،ص 90

أولا :التحليل بلاغي لقصيدة "واحر قلباه"

يعاتب أبو الطبيب المتنبي في هذه القصيدة الميمية سيفَ الدولة [1]،وأنشدها في محفل من العرب وكان إذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خير فيه وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه فقال يعاتبه:

وزنها من الثاني الطويل.[2]

1 ـ وَاحَرّ قَلْباهْ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ و َ مَنْ بِجِسْمِي وحَالِي عِندَهُ سَقَمُ

شبم :بارد[3] ،سقم: المرض. يعاتب المتنبي في هذا البيت سيفَ الدولةِ لعدم اهتمامه وبرودة قلبه مستعملا أسلوب الندبة ـ واحر قلباه ـ ليبين تفجعه و احتراق قلبه وحبه الشديد له بينما هو غير مبال لما يعانيه من سقم و علة ،و هذا ما زاده حرقة و تفجعا ؛إذ ليس من العدل أن يقابل الحب بالإعراض والصمت.

ومن الصور البيانية التي كشفت عن هذه المعاني نجد الاستعارة في قوله:"واحر قلباه" وهي استعارة مكنية حيث شبه عذاب حزنه بحرقة النار فحذف المشبه به النار وترك قرينة لفظية دالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية "حر"؛وقد أعطى هذا التشبيه رونقا بيانيا لمطلع القصيدة فحسن لفظه ومعناه وهذا يقود السامع لاستكمال باقي أبيات القصيدة ،ونجد كذلك الكناية في قوله:"قلبه شبم" كناية عن اللامبالاة ،حيث أنه برودة القلب تعبر عن عدم الاهتمام.أما المحسنات البديعية فنجدها في طباق الإيجاب (حر،شبم)،بالإضافة للتصريع(قلبه شبم ،عنده سقم)و قد أعطى مطلع القصيدة نغمة موسيقية تستعذبها الأسماع.

[1] . ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي ،ص 331

[2] اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي ، أبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري،محمد سعيد المولوي، ص 1119

[3] . ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي ،ص 331

فالمزج بين اللونين البلاغيين البيان و البديع كان في قمة الروعة الأسلوبية فحسن اللفظ و استقام المعنى لأنه مزج بين الشعور العميق بالألم و لطافة التعبير من خلال روعة بيانه وجودة بديعه.

2 مَا لِي أُكَتِّمُ حُبًا قدْ بَرَى جَسَدِي وَ تَدَّعِي حُبَّ سَيفِ الدَولَةِ الأمَمُ

يتساءل قائلا:لم أخفي حبي و إخلاصي الصادق لسيف الدولة ؟بينما هناك من يدعي ويتظاهر بحبه للأمير.

والأمر الذي زاد هذا المعنى حسنا وبهاء هو تضعيف الفعل المضارع "أكتّم" فهو يوحي بالمبالغة الشديدة، وكذلك الاستفهام غير الحقيقي في قوله:مالي أكتم حبا قد برى جسدي ؟ فغرضه إظهار الألم و التوجع ،وكذا التقديم في قوله:"وتدّعي حب سيف الدولة الأمم"فقدم سيف الدولة وهو مفعول به وأخَّرَ الأمم الواقعة فاعلا للفعل تدعي،والغرض منه هو أن المتنبي أراد الحديث عن حبه لسيف الدولة ليقارنه بحب منافسيه ليبين شدة تعلقه بهذا الحب فتم التقديم.

أما الصور البيانية فتمثلت في الاستعارة المكنية في قوله "حبا قد برى جسدي" حيث حذف المشبه به المرض وترك قرينة لفظية دالة عليه "برى" و صرح بالمشبه "حبا" على سبيل الاستعارة المكنية ليعبر عن حبه لسيف الدولة الذي جلب له الألم و الأسى.

ومن المحسنات البديعية رد العجز على الصدر في قوله:"حبا،حبه" الملاحظ أن البيان و البديع لم يوظفهما المتنبي لأجل الزخرفة اللفظية بل ليعبر عن حالته الشعورية المتمثلة في لوم و عتاب الأمير،لأنه قابل حبه ووفاءه الشديد باللامبالاة ؛فرونق الألفاظ و العبارات نابع من جوهر المعنى.

3 إنْ كانَ يجْمَعُنا حُبٌ لِغُرّتِه فلَيْتَ أنّا بِقَدْرِ الحُبّ نَقتَسِمُ

الغرة :الوجه[1]. يقول المتنبي للذين يدعون حب سيف الدولة إن كان ما يجمعنا حب الأمير فأدعوكم لتوزيع عطاياه بيننا بمقدار المحبة لأنه يرى نفسه أكثرهم حبا لسيف الدولة و بالتالي فهو أوفرهم نصيبا في الهدايا. فنبرة التحدي واضحة في هذا البيت إذ أنه يتحدى منافسيه وأعداءه بأنه أكثر حبا لسيف الدولة ،فاستعمل أسلوبا أنيقا لطيفا مؤثرا في النفس مع بلوغ المعنى المقصود و المتمثل في أسلوب الشرط "إذ كان يجمعنا حب لغرته"،حيث أن جوابه جملة إنشائية طلبية "فليت أنا بقدر الحب نقتسم" غرضه التمني.

أما الصور البيانية فتمثلت في المجاز المرسل في قوله:"يجمعنا حب لغرته" علاقته الجزئية ذكر الغرة التي هي جزء من الجبهة وأراد الكل وهو سيف الدولة.

4 قَدْ زُرْتُهُ و سُيُوفُ الهِندِ مُغْمَدَةٌ وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ و السُّيوفُ دَمُ

أراد القول بأنه يخدم الأمير في حالة السلم والحرب وفاؤه موجود في كل الأحوال.فالصور البيانية قد تمثلت في الكناية في قوله:"سيوف الهند مغمدة" كناية عن السلم.

5 فَكَان أَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ كُلّهِمِ و كَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشّيَمُ

بالغ المتنبي في مدحه للأمير لدرجة الغلو،وذلك لاستعماله لصيغ التفضيل أحسن و توكيده لهذا المدح بقوله كلهم حيث مدحه خلقا وخليقة،إضافة إلى التقديم والتأخير الذي كان له الأثر الحسن في توضيح المعنى من خلال قوله :"وكان أحسن ما في الأحسن الشيم" فالتقدير "كان الشيم أحسن ما في الأحسن".

6 فَوْتُ العَدُوّ الذي يَمّمْتَهُ ظَفَرٌ فِي طَيّهِ أَسَفٌ فِي طَيّهِ نِعَمُ

[1] اللامع العزيزي ،أبو العلاء المعري ، ص 1157

يعبر الشاعر في هذا البيت عن فرار جيش الروم من جيش سيف الدولة فإن هذا الفرار بمثابة النصر للأمير فقد كفاه مؤونة الحرب ،وحفظ جيشه مما قد يلم به من قتل وجراح .

7 قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ و اصْطَنَعَتْ لَكَ المَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ البُهَمُ

البهم :الأبطال الذين تناهت شجاعتهم[1] ،يمدح المتنبي سيف الدولة بهيبته وشجاعته وخوف أعدائه منه مستعملا الأسلوب الخبري الإنكاري .

8 أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا أنْ لَا يُوارِيَهُمْ أرْضٌ وَ لا عَلَمُ

يخاطب الشاعرُ سيفَ الدولة معاتبا إياه :ألزمت نفسك أن تتبع أعداءك أينما فروا فإنك تلحقهم حيثما ذهبوا ،وهذا أمر لا يلزمك بعد أن تكون قد هزمتهم ،والمحسنات البديعية التي كان لها الوقع الحسن على هذه المعاني فإنها تمثلت في طباق السلب من خلال قوله "ألزمت ،ليس يلزمها".

9 ـ أَ كُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا تَصَرّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ

يقول مخاطب سيفَ الدولة ألا يكفيك هروب جيش خصمك بعد هزمك له ؟فهذا الأمر زادك تحفيزا لتتبع آثاره للقضاء عليه ،فالاستفهام الإنكاري في قوله:"أكلما رمت جيشا...؟" قد زاد المعنى وضوحا وبيانا حيث تمكن من خلاله من صياغة المعنى بأسلوب حسن فالغرض من هذا الاستفهام نهي سيف الدولة عن تتبع جيش العدو بعد هروبه.

10 عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلّ مُعْتَرَكٍ وَ مَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إذا انهَزَمُوا

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ـ القاهرة ،2012 . د ط ،ص 1300

يخاطب سيفَ الدولة قائلا :عليك قهرهم في كل حرب فلا لوم عليك إن انهزموا ،فعبر عن هذا المعنى بأسلوب إنشائي متمثل في الأمر "عليك هزمهم"،والغرض منه حث الأمير على الإطاحة بالعدو ،وكذا تقديم الخبر الواقع شبه جملة "عليك" على المبتدأ "هزمهم"ليبين ويؤكد على ضرورة الضفر بالعدو ،أما المحسنات البديعية فقد تمثلت في طباق السلب (عليك ما عليك) ،فحسن لفظه وبان معناه.

11 ـ أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الهِنْدُ و اللِّمَمُ

بيض الهند :السيوف[1] ،يقول لا ترى انتصارا حلوا جميلا إلا بعد معركة تتلاقى فيها السيوف بالرؤوس فالأسلوب الإنشائي المتمثل في الاستفهام في قوله :"أما ترى ظفرا حلوا...؟"غرضه الإعجاب فزاد المعنى رونقا ووضوحا.أما الصور البيانية فقد تمثلت في المجاز المرسل من قوله:"تصافحت بيض الهند و اللمم "فعلاقته الجزئية فذكر اللمم الجزء وأراد الكل وهو الرأس و نجد أيضا الاستعارة "تصافحت بيض الهند و اللمم" صرح بالمشبه به "تصافحت" على سبيل الاستعارة التصريحية وحذف المشبه "التقت" وترك قرينة لفظية "بيض الهند"دالة عليه فشبه قطع السيوف للرؤوس بتصافح الأيدي.

12 ـ يا أَعْدَلَ النّاسِ إلّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الخِصَامُ و أَنْتَ الخَصْمُ و الحَكَمُ

ورد في هذا البيت أسلوب إنشائي جاء على صيغة النداء غرضه العتاب و الاستعطاف،وذلك من خلال قوله :"يا أعدل الناس إلا في معاملتي" فعبر عنه بأسلوب استثنائي ليكون المعنى أكثر بيانا ووضوحا ،وعبر أيضا عن هذا المعنى بأسلوب خبري "فيك الخصام وأنت الخصم والحكم"،وكذا تقديم الخبر الواقع شبه جملة "فيك" غرضه بلوغ المقصود لدى المخاطب وهو سيف الدولة.فمزجه بين الأسلوبين الخبري والإنشائي بهدف

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1300

التأثير ،أما المحسنات البديعية فقد تمثلت في الطباق (الخصم ،الحكم) فحسن اللفظ واستقام المعنى.

13 ـ أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ

نظراتك صحيحة سديدة فإنك فتحسن تقدير الأمور على حقيقتها وإنك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه ،حيث يمكنك التميز بين جيد الشعر ورديئه.أما الصور البيانية فقد تمثلت في الكناية في قوله:"شحمه ورم"فهي كناية عن الشعر الرديء،فالشحم يوحي بالصحة والقوة في الجسم أما الورم فيدل على المرض؛فالورم يشبه الشعر الرديء لأنه يوهم الإنسان بالصحة بينما هو فاسد لا فائدة فيه ،أما المحسنات البديعية فقد تمثلت في طباق الإيجاب(شحم ،ورم)الشحم يمثل الصحة ،و الورم بمثابة المرض ،فهذا الطباق قد أوضح المعنى وجعله أكثر تأثيرا في الأذهان والعقول.

فالتصوير البياني والبديعي في هذا البيت يذل على زخرف فني جمالي ممزوج بعمق المعنى وجزالته.

14 ـ وَ مَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوارُ وَ الظُّلَمُ

يقول ما نفع بصر الإنسان إذا لم يميز بيني وبين غيري ،فالفرق واضح كالاختلاف بين النور والظلام ،فاستفهام "وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ؟"غرضه البلاغي لوم وعتاب الأمير لأنه يساوي بينه وبين غيره.أما الصور البيانية فقد تمثلت في التشبيه الضمني فشبه نفسه بالنور أما غيره فقد شبههم بالظلام.والكناية في قوله :"الأنوار والظلم" كناية عن الإنسان ،و كذا المحسنات البديعية فتمثلت في طباق الإيجاب (الأنوار ،الظلم) ،من خلال ما سبق ذكره في تحليل هذا البيت نجد أنه قد مزجه بين الألوان البلاغية الثلاث الاستفهام في علم المعاني التشبيه والكناية في البيان ،الطباق في البديع وهذا يذل على فصاحة لسانه وحسن بيانه وجودة بديعه.

15 ـ سَيَعْلَمُ الجَمْعُ ممّن ضَمّ مَجْلِسُنَا بأنّني خَيرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ

فخر المتنبي بنفسه واعتزازه بها يصل لحد الغلو والغرور مستعملا الفعل المضارع الدال على الاستقبال."سيعلم الجمع ...خير من تسعى به قدم"

16 ـ أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبِي وَ أَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

يفتخر المتنبي في هذا البيت بقدرته الأدبية مستعملا الأسلوب الخبري "أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي...من به صمم"،واعتزازه بنفسه قد كان في غاية المبالغة من خلال تضخيمه للأنا و كل ما تعلق بها حيث يعتبر أن أدبه بلّغه للضرير والأصم ليبين أن شعره قد سار في آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم .أما الصور البيانية فقد تمثلت في الكناية في قوله "نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم " فهي كناية عن قوة التأثير والشهرة.

والمحسنات البديعية تمثلت في الطباق (نظر، الأعمى) و كذا (سماع، الصمم) ،وهذا الذي أعطى للمعنى بهاء ورونقا أسلوبيا رائعا، فالشاعر بحاجة إلى المبالغة في تصوير الموقف تصويرا يحاول من خلاله الوصول إلى حد الكمال.

17 ـ أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَ يَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَ يَخْتَصِمُ

يقول مفتخرا:يسهر الخلق يتدارسون معاني شعري ويختصمون حول ما أبدع وأنظم من قصائد بينما أنا مرتاح ساكن القلب متمكن النوم، فعبر عن هذا المعنى بأسلوب خبري فكان غرضه الفخر والتباهي ،استعماله للأفعال المضارعة(أنام ،يسهر ،يختصم) دلالة على الاستمرارية والتجدد.

18 ـ وَ جَاهِلٌ مَدّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وَ فَمُ

يقول كم من جاهل خدعته بمجاملتي لأنه صدّق مدحي له ،فجاءه الهجاء بعد المدح ،و أليس هذا ما فعله المتنبي مع كافور الأخشيدي ؟ !

أتته يد فراسة وفم كناية عن الهجاء اللاذع الشديد .أتته يد مجاز مرسل علاقته جزئية

19 ـ إذا رأيتَ نُيوبَ اللّيثِ بَارِزَةً فَلا تَظُنَنّ أنّ اللّيثَ يَبْتَسِمُ

يقول إذا كشر الأسد عن أنيابه ليس هذا تبسما بل يجب عليك الحذر منه لأنه يريد افتراسك فلا تنخدع بالمظاهر بل عليك بالفطنة والحذر ،معنى البيت كناية عن وجوب توخي الحذر ،لأن ما يبدو للعيان غير ما تخفيه الصدور ،هذا تحذير للذين يظنون أنه متسامح و هذا القول من عيون الحكمة ،والتي تقال في كثير من المواضع التي تستدعي التنبيه لمواقف الخطر و عدم الاغترار بمظاهر الأمور التي قد توحي بعكس الحقيقة ،"نيوب الليث" كناية عن اقتراب الخطر.

20 ـ وَ مُهْجَةٌ مُهْجَتِي مَن هَمّ صَاحِبِهَا أدْرَكْتُهَا بِجَوادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ

يقول مفتخرا بقوة جواده بأنه يحمي روحه من أعدائه الذين يريدون البطش به ومن الصور البيانية التي دلت على مبالغته وغلوه المجاز في قوله:"مهجتي...أدركتها بجواد"فكيف لجواد أن يحافظ على روحه و يحميه من الموت ؟ ! فإن الأعمار بيد الله جل جلاله ،فلا سلطان فوق سلطانه.

21 ـ رِجْلاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَ اليَدَانِ يَدُ وَ فِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الكَفُ وَ القَدَمُ

يمدح المتنبي فرسه بحسن مشيه واستواء وقع قدمه في الركض جريه فبالغ في هذا المدح من خلال قوله:"فعله ما تريد الكف والقدم".نجده مبالغته توحي بفلسفة القوة والشجاعة.

22 ـ وَ مُرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الجَحْفَلَيْنِ بِهِ حَتّى ضَرَبْتُ وَ مَوْجُ المَوتِ يَلْتَطِمُ

مرهف :السيف الرقيق الشفرتين ،الجحفل :الجيش الكثير.[1]

يقول مفتخرا:أقتحم عظام الجيوش بسيفي دون أن أخشى الموت؛ فالصورة البيانية في قوله:"موج الموت يلتطم"المتمثلة في الاستعارة المكنية حذف المشبه به "الماء"و ترك قرينة لفظية دالة عليه" موج" و صرح بالمشبه "الموت"، فأحسن تصوير المعنى بأفصح لسان وأوضح بيان.

23 ـ الخَيْلُ وَ اللَّيْلُ وَ البَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَ السّيفُ وَ الرّمْحُ وَ القِرْطَاسُ وَ القَلَمُ

يفتخر بشجاعته ويدّعي أن شهرته قد تجاوزت البشر إلى الخيل التي تشاركه ويلات الحرب ،والليل الذي شهد معاركه وأسفاره الكثيرة والبيداء الموحشة بخلاءها وكذا السيف و الرمح الذين صحباه على طول معاركه ،أما القرطاس والقلم فهما يعبران عن فصاحته و روعة بيانه في إصابة المقصود ،فهو فارس السيف والقلم.أما الصور البيانية فقد تمثلت في الاستعارة المكنية في قوله:"الخيل و الليل و البيداء تعرفني ..."المشبه متعدد تمثل في الخيل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم وحذف المشبه به" الإنسان" و ترك قرينة لغوية تذل عليه وهي المعرفة.فالمحسنات البديعية قد تمثلت في الجناس الناقص (الخيل، الليل)، و كذا (السيف، الرمح) و(القرطاس، القلم) نوعه مراعاة النظير فأعطى البيت جرسا موسيقيا تطرب له الأسماع.

24 ـ صَحِبْتُ فِي الفَلَوَاتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتّى تَعَجّبَ مِنّي القُورُ وَ الأكَمُ

يقول يلتقي في أسفاره الوحوش حتى تعجبت القور من شجاعته،فالصور البيانية قد تمثلت في المجاز العقلي علاقته المحلية،فمبالغته الشديدة وشدة غروره جعلته يعتقد أن الجماد يعجب به وبشجاعته.

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1303

25 ـ يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وَجْدانُنا كُلّ شَيءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ

ورد في هذا البيت أسلوب إنشائي متمثلا في النداء في قوله :"يا من يعز علينا أن نفارقهم" غرضه التحسر على فراق سيف الدولة،أما الأسلوب الخبري فقد تمثل في قوله : "وجداننا كل شيء بعدكم"نوعه طلبي حيث أن غرضه إخبار سيف الدولة وتذكيره بصحبتهم الجميلة بعين دامعة و قلب باك ،وكذا المحسنات البديعية قد تمثلت في طباق الإيجاب من خلال قوله :(وجداننا ،عدم).

من خلال ما سبق ذكره في تحليل هذا البيت نجد أن حرقة وأسى المتنبي لم تمنعه من التعبير عن المعنى بأسلوب جميل، فحسن لفظه ومعناه.

26 ـ مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكرِمَةٍ لَوْ أنّ أَمْرَكُمْ مِنْ أمْرِنَا أَمَمُ

المتنبي في هذا البيت يمدح الأمير بالكرم والعطاء، فحمد أمره وشكر فعله فاستخدامه لضمير الجمع المتكلم يدل على فخره واعتداده بنفسه، أما توظيفه لضمير الجمع المخاطب العائد على سيف الدولة فإنه يدل على شدة حبه واحترامه له.

27 ـ إنْ كانَ سَرّكُمْ مَا قال حَاسِدُنَا فَما لِجُرْحٍ إذا أَرْضاكُمْ أَلَمُ

ويقول مخاطبا سيفَ الدولة إذ كان يرضيكم فراقنا مثلما أراد أعداؤنا فالمهم رضاكم حتى وإن كان مؤلم موجعا ،سرورنا من سروركم و رضانا من رضاكم ،سرَ جمال الأسلوب في هذا البيت هو حسن تعبيره عن مشاعر و أحاسيس العميقة من خلال توظيفه للكناية في قوله:"فما لجرح إذا أرضاكم ألم" فالجرح كناية عن الحزن.

28 ـ وَ بَيْنَنَا لوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعْرِفَةٌ إنَّ المَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ

يقول إن أصحاب العقول يراعون الصداقة ويقدرونها حق قدرها والمعارف عندهم عهود لا يضيعونها، والأمر الذي جعل المعنى أكثر عمقا ووضوحا هو تقديم الخبر الواقع شبه جملة (بيننا) على المبتدأ "معرفة ".

29 ـ كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكمْ وَ يَكْرَهُ اللهُ مَا تَأتُونَ وَ الكَرَمُ

يقول إنكم عاجزون أن تجدوا عيبا فيَّ ،فصنيعكم هذا لا يرضاه الله ولا يقبله الكرم،و قد عبر عن هذا المعنى بأسلوب إنشائي فتمثل في الاستفهام في قوله:"كم تطلبون لنا عيبا ؟" فغرضه التحدي فالتعبير بهذا الأسلوب أبان عن مقصده وظهر حسنه ورونقه.

30 ــ مَا أبْعدَ العَيبَ و النّقصانَ مِنْ شَرَفِي أنا الثُّرَيا وَ ذانِ الشّيبُ و الهَرَمُ

فيواصل غلوه وإفراطه ليدفع عن نفسه كل عيب ،أما الصور البيانية التي أبانت وأفصحت عن المعنى فقد تمثلت في التشبيه البليغ في قوله:"أنا الثريا" فهذا التشبيه أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في الوقت نفسه ،و كذا المحسن البديعي المتمثل في الجناس الناقص (العيب ،الشيب) فأمتع بذكره الأسماع واستقام المعنى في الأذهان.

31 ـ لَيتَ الغَمَامُ الذي عندي صَواعِقُه يُزِيلُهُنّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدّيَمُ

الغمام :السحاب ،الدّيم :جمع ديمة وهو مطر يدوم في سكون.[1]

ويقول أتمنى أن أحظى برضى الأمير فيذهب غضبه وسخطه ليرضى عني مستعملا الأسلوب الإنشائي الطلبي المتمثل في التمني في قوله:"ليت الغمام الذي عندي صواعقه" فأراد أن يكون المعنى أكثر بلوغا و بلاغة فاستعمل الصورة البيانية المتمثلة في الكناية في قوله:"الغمام الذي عندي صواعقه"فالغمام كناية عن سيف الدولة ،و الصواعق كناية عن غضب و سخط الأمير عن المتنبي،بينما ينعم الآخرون برضاه وكرمه فعبر عن هذا الرضا

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1305

بالكناية في قوله:"يزيلهن إلى من عنده الديم"،فالصور البيانية المتمثلة في الكناية التي عبر بها عن المعنى توحي بفصاحة لسانه وعمق بيانه.

32 ـ أرَى النَّوى يقْتَضِينِي كُلّ مَرْحَلَةٍ لا تَسْتَقِلُ بِها الوخّادَةُ الرُّسـُـــــــــمُ

النوى :البعد ،الوخد و الرسم :ضربان من السير،الوخادة :الإبل التي تمشي مشيا سريعا، الرسم :جمع رسوم؛ و هي الناقة التي تؤثر في الأرض بأخفافها لسيرها الشديد.[1]

يقول إن فراقي عن الأمير قد أحزنني وأتعبني فخلّف أثرا في نفسي، فشبه هذا الألم بالأثر الذي تحدثه الإبل في الأرض بسبب سرعة مشيها، أما الصور البيانية فقد تمثلت في التشبيه الضمني في قوله:"أرى النوى يقتضيني...لا تستقل بها الوخادة الرسم" فشبه شدة حزنه بالأثر الذي تحدثه أقدام الإبل في الأرض نتيجة مشيها السريع ،فهذا تشبيه جميل ومعناه جليل.

33 ـ لَئِنْ تَرَكْنّ ضُمَيْرًا عَنْ مَيامِنِنَا لَيَحْدُثَنّ لِمَنْ وَدّعْتُهُمْ نـَـــــــــــــدَمُ

يقول إذا تركت الشام متجها إلى مصر فإن كل من أراد رحيلي سيندم على فراقي،فاستعمل لام التأكيد وذلك في قوله:"ليحدثنا لمن ودعتهم ندم"فدخلت هذه اللام على جملة الشرط "لئن تركن ضميرا عن "ميامننا" ليؤكد تحقق الندم على فراقه.

34 ـ إذَا تَرَحّلْتَ عَنْ قَومٍ وَ قَدْ قَدَرُوا أنْ لا تُفارِقَهَمْ فَالراحِلونَ هـُـــــــــمُ

يقول: إذا رحلت عن قوم و كانوا قادرون على منعك من الرحيل بإرضائك حتى لا ترحل، لكنهم لم يفعلوا فهم الخاسرون لأنك هجرتهم، فأسلوب الشرط و جوابه أداة الشرط يفيد بتحقق الخسارة للذين تسببوا في رحيله. أما المحسن البديعي لفظي المتمثل في طباق (ترحلت،لا تفارقهم) فلم يكن مجرد رصف للألفاظ بل لأجل استقامة المعنى و وضوحه.

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1306

35 ـ شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِه وَ شَرُّ ما يَكْسِبُ الإنْسانُ ما يَصِمُ

فيقول لا خير في بلد لا صديق فيها ،ولا خير في رزق تكسبه بمذلة ،و يقصد بذلك أمواله من سيف الدولة حتى و إن كثرت لا تعادل ما واجهه من تقصير في حقه و إيثار لحساده؛ فأراد القول الكرامة و الكبرياء فوق كل اعتبار،فعبر عن هذا المعنى بأسلوب خبري فالغرض منه إظهار الضيق و الألم ،ومن الصور البيانية التي أبانت عن المعنى نذكر المجاز المرسل في قوله:"شر البلاد" علاقته المحلية فذكر المحل و يراد به الأهل.

36 ـ وَ شَرُّ مَا قَنَّصَتْهُ راحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فِيهِ و الرَّخَـــــــمُ

شهب :جمع أشهب و هو ما فيه بياض يصدعه سواد ،و الرخم :جمع رخمة و هو طائر من الجوارح الكبيرة الجثة الوحشية الطباع موصوف بالغدر.[1]

فيقول مخاطبا سيفَ الدولة :إنك تساوي بيني و أنا الشريف المتميز وبين المنافقين الذين لا قيمة لهم ،ومن الصور البيانية التي أمتعت الأسماع و أبهرت الأذهان تمثلت في التشبيه الضمني في قوله :"شهب البزاة سواء فيه و الرخم"،فشبه بعض الشعراء بالطائر الرخم الذي يتميز بالغدر والخداع ،فهذا التشبيه يوحي بفصاحة اللسان و سحر البيان.

37 ـ بِأيّ لَفْظٍ تَقُولُ الشِّعْرَ زِعْنِفَةٌ تَجُوزُ عِنْدَكَ لاَ عَرْبٌ وَلاَ عَجـــْمُ

الزعنفة :جمعه زعانف ،ويقصد به الشعر الرديء ،ويقول مخاطبا الشعراء الذين يتهمهم برداءة شعرهم بأي لفظ تقولون الشعر فأنتم لستم عربا لأنه ليست لكم فصاحة العرب ولا كلامكم أعجمي يفهمه العجم أي أن شعركم لا يعني شيئا،والأمر الذي جعل المعنى أكثر إصابة هو الأسلوب الإنشائي المتمثل في الاستفهام حيث أن غرضه السخرية والتقليل من قيمة هؤلاء الشعراء وما ينظمونه ،حيث أن الصورة البيانية تمثلت في التشبيه البليغ وذلك في

[1] شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1306

قوله :"تقول الشعر زعنفة"،فشبه الشعر الرديء بالزعنفة التي لا حاجة لنا إليها،فهذا التشبيه أكثر التشابيه بلاغة و مبالغة ،أما المحسنات البديعية فقد تمثلت في طباق الإيجاب(عرب عجم) فهذا لفظ حسن ،مستقيم المعنى.

38 ـ هَذا عِتَابُكَ إلَا أنَّهُ مِقَةٌ قَدْ ضَمّنَ الدُّرَّ إلاَ أنَّه كَلِمُ

مقة :المحبة ،الدّرّ :الجوهر .يخاطب المتنبي سيفَ الدولة قائلا إن عتابي لك كان لشدة لمحبتي لك فإن العتاب يكون بين المحبين ،فتوظيفه لأسلوب الاستثناء في قوله هذا يذل على تقديره للأمير وحبه له ومن الصور البيانية التي دلت على تعظيم الأمير الاستعارة التصريحية في قوله:"قد ضمن الدر" فشبه شعره بالجوهر فصرح بالمشبه به "الدر" وحذف المشبه "شِعر".

ثانيا :القضايا البلاغية في قصيدة "بم التعلل لا أهل و لا وطن"

وقال المتنبي في قصيدة نونية ردا على القوم الذين نعوه في مجلس سيف الدولة، ولم ينشدها كافور[1]:

الوزن من أول البسيط.[2]

1 ـ بِمَ التّعلّلُ لا أهْلٌ و لا وطَنُ و لا نَدِيمٌ و لا كَأسٌ و لا سَكنُ

يقول لمَ الحزن بينما لا يوجد ما أتألم لأجله ؛لا أهل أشتاق إليهم وأشكو لهم أحزاني ،و لا وطن أسكنه و أجد راحتي فيه ،فقد تضمن هذا البيت أسلوب إنشائي نوعه استفهام بلاغي فكان الغرض منه إظهار الألم و الحرقة بسبب بعده عن الوطن والأهل ،فهذا الاستفهام جعل المعنى أكثر بلوغا و بلاغة.

2 ـ أُريدُ مِنْ زَمَني ذا أنْ يُبَلّغَنِي مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزّمَنُ

يريد من الزمن أن يحسّن أحواله وأن يدوم هذا الحال ،فهذا الأمر ليس بمقدور الزمن تحقيقه لنفسه إذ يشهد تغيير الفصول وتعاقب الليل والنهار ، أما الصور البيانية التي عبرت عن هذا المعنى البديع فقد تمثلت في المجاز العقلي من خلال قوله :"أريد من زمني"علاقته الزمنية فقد أسند الفعل إلى الزمن ،وكذا المحسنات البديعية المتمثلة في طباق السلب(يبلغني ليس يبلغه) فالأسلوب البلاغي المتمثل في البيان والبديع قد جعل المعنى أكثر بيانا وإشراقا.

3 ـ لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ البَدَنُ

يقول عش حياتك فلا تبال بنوائب الزمن ومصائبه فإنها لا تدوم فلا تسبب الحزن لنفسك فأراد القول أن سعادة الإنسان مشروطة بنسيان المآسي والآلام ،معبرا عن هذا المعنى

[1] . ديوان المتنبي ،أبو الطيب المتنبي ،ص 471

[2] اللامع العزيزي لأبي العلاء المعري ،ص 1414

بأسلوب إنشائي متمثل في النهي وكان غرضه النصح حيث أن هذا البيت يجسد حكمة المتنبي فهذا الأمر يوحي برجاحة عقله وعمق أفكاره.

4 ـ فَمَا يُدِيمُ سُرورَ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَ لَا يَرُدّ عَلَيْكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

يقول إن الدنيا متقلبة الأحوال فلا تدوم سعادة أحد ولا يستمر حزن إنسان ،أما المحسنات البديعية فقد تمثلت في طباق الإيجاب (سرور،حزن) الذي أبان وأفصح عن المعنى.

5 ـ مِمَا أَضَرّ بِأَهْلِ العِشْقِ أَنّهُمُ هَوُوا وَ مَا عَرِفُوا الدُّنْيَا و مَا فَطِنُوا

يقول ما أضر بالمحبين أنهم شغلوا بحبهم عن معرفة الأمور على حقيقتها ،اعتماده على الأسلوب الخبري للتعبير عن المعنى قد جعل البيت يبدو أكثر بيانا ووضوحا.

6 ـ تُفْنَى عُيُونُهُمُ دَمْعًا و أَنْفُسُهُمْ فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

يبكي العشاق فتفنى عيونهم دمعا ويجلبون لأنفسهم الهم والحزن بسبب سوء فهمهم وإدراكهم للأمور ،فالأسلوب الخبري الطلبي قد أوضح وأفصح عن المعنى ،أما الصور البيانية فتمثلت في قوله:"قبيح وجهه حسن" فهي كناية مع متاع الدنيا ،وكذا المحسنات البديعية قد تمثلت في طباق الإيجاب(قبيح ،حسن) .

فقد كان للبيان والبديع أثر بارز في بيان المعنى وإيضاحه.

7 ـ تَحَمّلُوا حَمْلَتَكُم كُلُّ نَاجِيَةٍ فَكُلُّ بَينٍ عَلَيّ اليَومَ مُؤْتَمِنُ

الناجية:الناقة المسرعة ،تحملوا : رحلوا ،البين: البعد و الفراق[1].

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ،تصحيح مصطفى السقا ،ابراهيم الأبياري ،عبد الحفيظ شلبي ،ج 4 ،مطبعة مصطفى البياني الحلبي و أولاده بمصر،1355 هـ ـ 1936 م ص 234

يقول لحساده ،لا أحزن على فراقكم عني فقد تحملت أفعالكم ومشاعركم السيئة تجاهي مستعملا الأسلوب الإنشائي المتمثل في الأمر.

8 ـ ما في هَوادِجِكم من مُهْجَتِي عِوَضٌ إنْ مِتُّ شَوْقًا و لا فيها لَها ثَمَنُ

يقول مخاطبا سيفَ الدولة :لن أتخلى عن روحي في سبيل رضاك ومحبتك فالروح إن ذهبت لن تعود ،فقدّم جواب الشرط "ما في هوادجكم من مهجتي عوضا"على جملة الشرط "إن مت شوقا ولا فيها ثمن "،فجسد هذا الأسلوب قوة معانيه وجزالة ألفاظه وعباراته.

9 ــ يَا مَنْ نُعِيتُ عَلى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ كُلّ بِمَا زَعَمَ النّاعونَ مُرْتَهَنُ

يخاطب سيفَ الدولة قائلا:إنّ الذين نقلوا إليك خبر وفاتي إنهم لكاذبون ،فاستعمل أسلوب النداء "يا من نعيت على بعد بمجلسه" ليلفت انتباه الأمير الحمداني.

10 ــ كَمْ قَدْ قُتِلْتُ و كَم قد مِتُّ عِنْدَكُمُ ثُم انْتَفَضْتُ فَزالَ القَبْرُ و الكَفَنُ

يقول للذين نعوه في بلاط الأمير، اعتقدتم أني مت فلما رأيتموني فخيل لكم أني قمت من قبري فاستعماله للأسلوب الإنشائي في قوله:"كم قد قتلت وكم قد قدمت عندكم؟"فكان غرضه التحدي أما الصور البيانية فقد تمثلت في قوله:"انتفضت فزال القبر والكفن" فهي كناية عن القوة التي سعى لتَملُّكِها.

11 ــ قَد كَانَ شاهِدَ دَفْنِي قَبلَ قولِهِمِ جَماعَةٌ ثُمّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

يقول إن الذين نقلوا خبر وفاتي للأمير قد كان يومهم قبل يومي ،أما أسلوب الالتفات المتمثل في الانتقال من المخاطب للغائب فغرضه لفت الانتباه والتأثير في المخاطب.

12 ــ مَا كُلّ ما يَتَمَنّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجرِي الرِيّاحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُنُ

يجسد هذا البيت الموهبة الشعرية للمتنبي وحكمته البالغة، فأراد القول أن ليس كل ما نريده نحصل عليه فيوم لك ويوم عليك ،أما الصور البيانية في هذا البيت فتمثلت في التشبيه التمثيلي فشبه عدم نيل المراد بعرقلة الرياح لحركة السفن وتغيير اتجاهها.

13 ـ رَأيتُكُم لا يَصُونُ العِرْضَ جارُكُمْ وَ لا يَدرِّ عَلَى مَرْعاكُمُ اللّبَنُ

يقول مخاطبا سيفَ الدولة:إنك لا تهتم إذا أهينت كرامة شخص بمجلسك ،لا خير في مال أكسبه بذل وإهانة فالتقديم والتأخير قد أكد على احساسه بالإهانة في مجلس سيف الدولة حيث قدّم المفعول به "العرض"على الفاعل "جاركم" أما الصور البيانية فتمثلت في قوله:"در اللبن" فهي كناية عن المال ،بينما المحسنات البديعية قد تمثلت في الترصيع(جاركم مرعاكم) فكان لها إيقاعا موسيقيا يمتع الأسماع ويشذ الأذهان.

14 ـ جَزاءُ كُلّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ وَ حَظُّ كُلّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

يعاتب سيفَ الدولة قائلا :إنك تجازي كل قريب بإبعاده عنك وتكافئ أحبائك بكرهك لهم فهذا ظلم وسوء معاملة [1]،فالمحسنات البديعية قد تمثلت في طباق الإيجاب(محب ،ضغن) فلم يكن الهدف من توظيفه الصناعة اللفظية بل غايته إيضاح المعنى وبيانه.

15 ـ وَ تَغضَبونَ عَلى مَنْ نَال رِفْدَكُمُ حتى يُعَاقِبَه التّنغيصُ و المِنَنُ

فيعاتب سيفَ الدولة قائلا:أنت تغضب على من رافقك حتى يصيبه الحزن والألم فالصورة البيانية التي عبرت عاطفة الألم في نفس المتنبي قد تمثلت في الاستعارة المكنية في قوله:"يعاقبه التنغيص والمنن" حذف المشبه به "الإنسان" ،وترك قرينة لفظية تدل عليه "يعاقبه" وصرح بالمشبه " الألم" .

16 ـ فَغادَر الجَهْر ما بَيني و بَيْنَكُمُ يَهماءَ تكذِب فِيهَا العَينُ و الأُذُنُ

[1] . ينظر : ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ،ج 4 ،ص234

يهماء :أرض بعيدة الأرجاء لا يهتدى لها. ويقول مخاطبا سيفَ الدولة:إني بعُدت عنك بحيث لا يسمع بيننا صوت ولا يُرى شخصا على حقيقته[1] ومن الصور البيانية في هذا البيت الاستعارة المكنية في قوله :"فغادر الجهر" صرح بالمشبه الجهر و حذف المشبه به"الإنسان".

17 ـ تَحْبُو الرَّواسِمَ مِنْ بَعدِ الرّسيمِ بِها و تَسألُ الأرضَ عن أخْفافِها الثّفِنُ

الرواسم:الإبل،الرسيم:المشي السريع ،الثفن ما مس الأرض من أعضاء البعير إذا برك كالركبتين.[2]

فيقول إنّ الإبل حَبَتْ لعجزها عن المشي فقد تعبت من طول مسافة السير،البيت كناية عن شدة ابتعاده عن سيف الدولة.

18 ـ إنّي أُصَاحِبُ حِلمِي و هْو بِي كَرَمٌ و لَا أُصاحِبُ حِلمِي و هو بي جُبُنُ

ويقول حِلمي لمْ يكن إلا كرما ليس جبنا وخوفا ،ومن المحسنات البديعية التي أبانت عن المعنى طباق السلب(أصاحب، لا أصاحب)فصور هذا البيت شجاعته وكبريائه.

19 ـ وَ لَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أُذِلّ بِه و لا ألَذّ بِما عِرْضِي بِه دَرِنُ

الدرن :الوسخ ،يقول في هذا البيت لا حاجة لي لمال آخذه إهانة ومذلة فلا أقبل بشيء يهين كرامتي و كبريائي[3] ،الصورة البيانية في قوله:"عرضي به درن" كناية من الإهانة أما البديع فقد تمثل في الجناس الناقص(أذل ،ألذ).يصور هذا البيت كبرياءه وقوة معانيه وجزالة ألفاظه.

20 ـ سَهِرتُ بَعْد رَحِيلي وَحْشةً لَكُمُ ثّم استَمَرّ مريري و ارْعَوى الوَسَنُ

[1] ينظر :اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي ،ص1416

[2] ـ ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ،ج 4 ،ص 236

[3] ينظر : شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ـ القاهرة ،2012 . د ط ،ص 1560

استمر مريري: المرير جمع مريرة و هي القوة من قوى الحبل ، ارعوى: عاد الوسن:النعاس[1]

ويقول لسيف الأمير الحمداني اشتقت إليك بعد فراقنا ثم استرجعت قوتي فعاد النعاس إلى عيني بعد أن فارقني ،أما الصور البيانية فقد تمثلت في التشبيه الضمني(استمر مريري) فشبه قوة الحبل باستقامة أحواله ،فهذا التشبيه يوحي بفصاحة لسانه وحسن بيانه ومتانة معانيه.

21 ـ وَ إنْ بُلِيتُ بوُدٍّ مِثلَ وُدّكُمُ فَإنّنِي بِفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

يخاطب سيف الدولة قائلا :إذا عاملني أحد بمثل معاملتك التي لم تكن لائقة بمستواي فإني سأفارقه و أرحل عنه ،فأسلوب الشرط يذل على عزة نفسه و كبرياءه بحيث أن بقاءه مشروط بحسن المعاملة.

22 ـ أبْلَى الأَجِلَّةُ مَهْرِي عِندَ غَيرِكُمُ وَ بُدّلَ العُذْرُ بالفُسطاطِ و الرّسَنُ

الأجلة :جمع الجمع و هو ما يتجلل به الفرس ،العذر :جمع عذار و هو ما كان على خذ الفرس من اللجام ،الفسطاط :اسم لمصر،الرسن :الحبل[2].

فيقول مخاطبا سيف الدولة:طال مقامي بمصر لأن أهلها أكرموني وأحسنوا استقبالي فعاملوني معاملة تليق بمقامي فهذا البيت كناية عن إكرام كافور للمتنبي وسر جمالها الإتيان بالمعنى مصحوب بالدليل.

[1] ـ شرح ديوان المتنبي ،عبد الرحمان البرقوقي ،ص 1560

[2] ـ المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

23ـ عِندَ الهُمامِ أبِي المِسكِ الذي غَرِقَتْ فِي جُودِهِ مُضَرُ الحَمْراءِ و اليَمَنُ

الهمام :كثير الهمة ،أبو المسك:كنية كافور ،مضر الحمراء :مضر بن نزار بعدما مات نزار تحاكم أولاده فأعطي الذهب و قبة حمراء فسميت مضر الحمراء[1].

يمدح المتنبي كافورَ على جوده و كرمه على مضر واليمن ،فإن الصور البيانية قد تمثلت في المجاز المرسل(غرقت في جوده مضر الحمراء واليمن) علاقته المحلية فهذا المجاز يوحي بفصاحة لسانه وجمال بيانه ،وكذا الكناية في قوله:"أبي المسك" كناية عن كافور وهذا الأمر يدل على موهبته الشعرية.

24 ـ وَ إنْ تَأخّرَ عَنّي بَعْضُ مَوعِدِهِ فَمَا تَأخُّرُ آمَالِي و لَا تَهِنُ

يقول:أنّ كافورَ يلبي كل ما يطلبه منه ويتمناه و إن تأخر موعد الاستجابة، أما المحسن البديعي المتمثل في طباق السلب(تأخر،ما تأخر)فقد أبان عن المعنى وأبرزه.

25 ـ هُو الوَفّيّ و لكنّي ذَكَرْتُ لَهُ مَودّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا و يَمْتَحِنُ

و يقول مادحا كافورَ:فيصفه بالوفاء وحسن المعاملة، ومن المحسنات البديعية التي وضّحت المعنى هي تأكيد المدح بما يشبه الذم"هو الوفي و لكنني...مودة يبلوها ويمتحن".

[1] ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ،ج 4 ،ص 238

خاتمة

من خلال دراسة موضوع "جمال الأسلوب في شعر المتنبي"يمكن أن أجمل نتائج بحثي هذا فيما يأتي:

ـ شعر المتنبي محكم التأليف ،معانيه متينة صحيحة ،عباراته جزلة قوية ،يشمل على ألوان بلاغية متنوعة من طباق وجناس ،وعلى ضروب من المجاز والتشبيه والكنايات ،وهذا يدل على أنه شاعر عربي بليغ ،فصيح اللسان لقن أصول العربية تلقينا جامعا .

ـ تنتمي قصيدة "واحر قلباه" للسيفيات ،فنظمها حين كان في بلاط سيف الدولة بحلب فوصف فيها معاركه و حروبه التي خاضها رفقة سيف الدولة (السيف والرمح والخيل والدم الجحفلين ،الموت...)

ـ عبّر المتنبي عن حبه واحترامه لسيف الدولة رغم رحيله عنه ،فنظم قصيدة "واحر قلباه" معاتبا إياه حينا ويمدحه حينا آخر، لكنه لم يهْجُه بل عبر عن وفائه له ،مع افتخاره بشجاعته وأدبه التي كانت سببا لشهرته التي سارت في آفاق البلاد ؛فجسد هذا الأمر روعة أسلوبه الراقي المؤثر في النفس و هذا يذل على احترامه لفكر المخاطَب.

ـ أما قصيدة "بم التعلل لا أهل ولا وطن" فتنتمي للكافوريات نظمها ليعبر على انكساره و تذمره بعد مغادرته بلاط الأمير الحمداني في حلب إلى مصر ،مدح كافور الأخشيدي من خلال هذه القصيدة فمدحه في أبيات قليلة لأن هدفه الحصول على السُلطة والمال لكن هذا لم يمنعه من فخره بنفسه.

ـ شعره هذا يؤكد تجربته العملية من خلال اعتماده على الدقة في اختيار ألفاظه لتؤدي المعنى البلاغي المقصود ،كما أنه يعد صورة صادقة لعصره وحياته ،فتميزت شخصيته بالطموح والسعي وراء المجد والخلود.

ـ تنوع الألوان البلاغية بين الأسلوب الخبري والإنشائي والصور البيانية المتعددة المتمثلة في التشبيه والمجاز والكناية ,بينما قلّ اعتناؤه بالمحسنات الصناعية المتكلفة.

. صوره البيانية مزاوجة فنية بين أساليب متعددة من نداء و استفهام و تمن ،فكان الاستفهام مفعما بروح المبالغة ،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مشاركة الألفاظ و المعاني لبعضها البعض لأداء الغرض البلاغي المقصود.

ـ أعطى المتنبي أهمية بالغة لثنائية المدح عند العرب الكرم والشجاعة و العظمة في شعره هذا الأمر يجسد روحه الطموحة المحبة لمظاهر القوة و المثابرة.

ـ المتنبي شديد التمسك بمظاهر القوة والشجاعة في شعره التي أراد مزجها بمفردات الصحراء (البيداء ،الليل القور،الوحوش،الرسم).

ـ مزج الشاعر في شعره هذا بين الطموح والعواطف ،فاعتمد في بناء شعره على الحكم العملية التي تبرز كثرة تجاربه ،والأمر الذي جعل شعر المتنبي مستحسنا هو حكمه السديدة التي تؤكد حنكته ودهاءه و كذا جمال أسلوبه و عمق معانيه فكانت عباراته جزلة و لسانه فصيح ،و بهذا فإنه يعتبر فخر العرب و ترجمان حكمتهم.

ـ رتب الألفاظ ترتيبا صحيحا، فقدم منها ما يحسن تقديمه وأخّر ما يحسن تأخيره فجعل شعره حسن اللفظ مستقيم المعنى.

ـ اعتمد أبو الطيب في تأكيد معانيه على الأسلوب البلاغي المتمثل في رد العجز على الصدر فاستحسن البلاغيون هذا الفن البديعي الذي يفيد الشاعر في تأكيد عواطفه وأفكاره فتكراره لهذا الفن البديعي لا يعد عيبا بل ليؤدي وظيفة معنوية المتمثلة في تأكيد المعاني ،و كان له جرسا موسيقيا مؤثرا في نفس المتلقي.

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

*القرآن الكريم ـ رواية حفص ـ

المصادر:

1ـ البديع ،ابن المعتز ،تحقيق عرفان مطرجي ،مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت ،الطبعة الأولى 1433 2012 .

2ـ البيان و التبيين ،الجاحظ ،الجزء الأول ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجى ـ القاهرة ،الطبعة السابعة ،1418 هـ ـ 1998 م .

3ـ دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجى ـ القاهرة

4ـ ديوان دعبل الخزاعي ،شرحه حسن حمد ،دار الكتاب العربي ـ بيروت ،الطبعة الأولى 1414 هـ ـ 1994 هـ

5ـ ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، 1403 هـ ـ 1983 م

6ـ الصناعتين ،أبي هلال العسكري ،تحقيق علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ،الطبعة الأولى . 1371 هـ . 1952

7ـ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم الشاذلي دار المعارف ـ القاهرة

9ـ مفتاح العلوم ،سراج الملة بن علي السكاكي ،تحقيق نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط 2 ،1407 هـ ـ 1987 .

المراجع:

1ـ أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات الكويت، الطبعة الأولى1980 م.

2. أطلس المتنبي ،يوسف أحمد الشيراوي ،مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة . البحرين الطبعة الأولى ،2004

3. الإمتاع و المؤانسة ،أبي حيان التوحيدي ،ج 1 تحقيق أحمد أمين ،أحمد الزين ،دار مكتبة الحياة

4. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع)،الخطيب القزويني ،تحقيق عبد القادر حسين ،مكتبة الآداب ،الطبعة الأولى ،1416 هـ . 1996 م

5. البديع في شعر المتنبي التشبيه و المجاز لمنير سلطان، دار المعارف . الإسكندرية 1996

6. البلاغة العربية ،سعد سليمان حمودة ،دار المعرفة الجامعية ،2004

7. البلاغة العربية ،عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ،الجزء الأول ،دار القلم . دمشق ، الطبعة الأولى ،1316 هـ /1996 م

8. تلخيص المفتاح ،القزويني،مكتبة البشرى . باكستان ،ط 1 ،1431 هـ . 2010

9. جوهر الكنز،ابن الأثير ،تحقيق محمد زغلول إسلام دار المعارف . الإسكندرية 2009

10. الحكمة في شعر المتنبي ،يسري سلامة ،دار الوفاء . الإسكندرية ،ط 1 ،2009

11. ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان تصحيح مصطفى السقا ،ابراهيم الأبياري ،عبد الحفيظ شلبي ،ج 4 ،مطبعة مصطفى البياني الحلبي و أولاده بمصر،1355 هـ . 1936 م.

12 . شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمان البرقوقي ،مؤسسة هنداوي ،القاهرة ،2012.

13. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع،صفي الدين الحلي تحقيق نسيب نشاوي،دار ب صادر. بيروت ،الطبعة الثانية ،1412 هـ . 1992 م

14. الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ،أبي الحسين أحمد بن فارس ،تحقيق أحمد حسين بسج ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط 1 ،1418 هـ . 1997

15. في البلاغة العربية (علم البديع)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت الطبعة الأولى، 1430 هـ ـ 2009

16. في البلاغة العربية (علم البيان)، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ،بيروت الطبعة الأولى ،1430 هـ ـ 2009

17. في البلاغة العربية (علم المعاني) ،عبد العزيز عتيق ،دار النهضة العربية ،بيروت الطبعة الأولى ،1430 هـ ـ 2009

18. اللامع العزيزي في شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري ،تحقيق محمد سعيد المولودي مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية.

19. المختار من علوم البلاغة و العروض ،محمد علي سلطاني ،دار عصماء ،الطبعة الأولى 1427 ـ 2008

20. مطالعات في الكتب و الحياة ،محمود عباس العقاد ،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة القاهرة 2012

21. مقدمة ابن خلدون، ولي الذين ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب . دمشق ،1425 هـ ـ 2004 م

22. المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض ،محمد أمين ضناوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط 1،1420 ـ 1999

23. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،أبي منصور عبد الملك الثعالبي ،تحقيق مفيد محمد قميحة ،الجزء الأول ،دار الكتب العلمية . بيروت ،الطبعة 1 ،1403 هـ . 1983 م

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	**أ - ج**
الفصل الأول:مباحث البلاغة و أثرها في المعنى و الأسلوب	
علم المعاني بين تركيب الجملة و سياق الحال	**8 - 17**
البيان بين أداء المعنى و رونق الأسلوب	**18 - 24**
البديع بين جمال اللفظ و دقة المعنى	**25- 29**
أثر الصور البلاغية في المعنى و الأسلوب	**30 - 31**
الفصل الثاني :جودة المعاني و جزالة الألفاظ في شعر المتنبي	
تمهيد	**33 - 36**
التحليل البلاغي لقصيدة واحر قلباه	**37 - 50**
التحليل البلاغي لقصيدة بم التعلل لا أهل و لا وطن	**51 - 57**
خاتمة	**59 - 60**
المصادر و المراجع	**62 - 64**
فهرس الموضوعات	**66**
ملخص الدراسة	**68**

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

ـ تهدف هذه الدراسة الموسومة ب :جمال الأسلوب في شعر المتنبي ـ دراسة بلاغية ـ إلى بيان أثر الأسلوب البلاغي في إيضاح المعنى و توكيده و امتلاك القدرة على فهم العمل الأدبي فهما صحيحا ،وتذوق مواطن جمال الأسلوب البلاغي فيه ،وذلك من خلال دراسة فنون البلاغة المختلفة في شعر المتنبي فكانت عينة الدراسة قصيدة "واحر قلباه "و قصيدة "بم التعلل لا أهل ولا وطن" ،لتحقيق الأهداف المرجوة انطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية :

ـ إلى أي مدى ساهم الأسلوب البلاغي في إيضاح المعنى في شعر المتنبي ؟وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت على المنهج الوصفي واتخذت من التحليل أداة إجرائية. يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي :

ـ المتنبي قليل الاعتناء بالمحسنات اللفظية المتكلفة في شعره.

ـ كثرة الصور البلاغية ناتجة عن احترام فكر المخاطب من خلال اعتماده على التلميحات المتمثلة في المجاز بأنواعه و الاستفهام البلاغي المتعدد الأغراض.

ـ الكلمات المفتاحية : أسلوب ـ شعر المتنبي ـ دراسة البلاغية

Summary:

The present study entitled "Esthetic Style of Al- Mutanabi's poems – Rhetorical analysis» is aiming at identifying the impact of the rhetorical style in clarifying and emphasizing the meaning as well as the ability to well understand the literary work and taste its esthetic features through studying the various arts of rhetoric in Al-mutanabbi's poetry .We have chosen his poem entitled "Wa 7arra 9albaho!" (My heart is set on fire!) And the other entitled "Lima atta3alolo la ahlon wa la watano" (How can I relieve my pain where I am away from my friend and hometown"

To help achieve the objectives for which the topic is tackled, we opted for the following hypothesis:

To what extent do contribute the rhetorical style in clarifying the meaning in Al-Mutanabbi's poetry? To answer this question, we adopted the descriptive approach and had the analysis as a procedural tool.

The results of this study can be summarized as follows:

Al-Mutanabbi does rarely opt for far-fetched verbal ornamentation in his poetry.

The many figures of speech therein is due to the highly deep respect of the addressees through adopting such devices as metaphor, idioms, simile and the multi-functions rhetoric question

Keywords: Style- Al-Mutanabbi's poetry - Rhetorical analysis

Résumé de l'étude:

Cette étude a pour but marqué avec: méthode de beauté dans les cheveux Mutanabi pour étudier un impact de déclaration rhétorique de la méthode pour clarifier la signification rhétorique et l'accent, et possèdent la capacité de comprendre le travail littéraire véritable compréhension, et savourer la beauté de la méthode rhétorique dans laquelle un citoyen, à travers l'étude des différents arts de la rhétorique dans la poésie de l'échantillon d'étude était poème Mutanabi « le plus chaud Qbeh » et le poème « Bam invoqué non le peuple de pas de patrie », pour atteindre les objectifs souhaités de cette étude a été lancée à partir du problème suivant:

Dans quelle mesure la méthode rhétorique pour clarifier le sens de la poésie Mutanabi a contribué? Pour répondre à ce problème dépend de l'approche descriptive et a pris un outil d'analyse de procédure. Les résultats de cette étude peuvent être résumés comme suit:

Al-Mutanabbi a peu de soin des raffinements verbaux dans ses cheveux.

Le grand nombre d'images rhétoriques résulte du respect de la pensée du destinataire en s'appuyant sur les allusions de la métaphore et de sa question rhétorique à usages multiples.

Mots-clés: Al Mutanabi style de poésie étude de la rhétorique